بحث

التهجير القسري وأثره على البنية السكانية في سورية

إعداد:.زكي العمر وحسناء حسنو

البحث الفائز بمسابقة البحث العلمي الخامسة

للشباب والشابات 2019م

مركز بحوث للدراسات

2019

مركز بحوث للدراسات

Bhooth Centre for Studies

جدول المحتويات

مقدمة ٣
الفصل الثاني: التغيير الديموغرافي (أهدافه_ اساليبه_ آثاره على البنية السكانية): ١٢
أساليب ووسائل التهجير القسري والتغيير الديموغرافي ١٨
آثار التهجير القسري والتغيير الديموغرافي على البنية السكانية في سورية: ٢٧
الفصل الثالث: المناطق المتأثرة بالتهجير القسري وأثره على المهجرين ودول الجوار ٣٨
ومن أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها اللاجئون، كما يقول الدكتور فيكرام باتل: ٤٧
الآثار الاجتماعية: ٤٨
الآثار الاقتصادية ٤٩
تبعات وتداعيات التهجير القسري على سوريا ودول الجوار ٥١
أما بالنسبة لدول الجوار ٥٣
الفصل الرابع: الجهات القائمة على التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في سوريا ٥٦
النظام السوري: ٥٦
الأمم المتحدة: ٥٨
الولايات المتحدة الأمريكية: ٦٣
روسيا الاتحادية: ٦٤
إيران: ٦٥
النتائج والتوصيات: ٦٨
النتائج ٦٨
التوصيات ٦٩
وأخيراً.. ..... ٧١
المصادر والمراجع ٧٣

فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ [1]

"إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين يشكل جريمة ضد الإنسانية [2]"

١ آل عمران _ ١٩٥.

٢ نظام روما الإنساني لـ "المحكمة الجنائية الدولية"

مقدمة

تختلف أسباب الهجرة وفقًا للأوضاع السياسية والاقتصادية في البلدان، وفي ظل ما يشهده الوطن العربي من أحداث في فترة ما بعد الثورات اشتدت حدة الصراعات الطائفية والسياسية في عدة بلدان على رأسها سوريا والعراق واليمن وليبيا وأخيرًا مصر بشكل أخف حدة.

ومع سيطرة الصراعات الداخلية السياسية والطائفية وعدم الاستقرار تتدهور الأوضاع في كافة مناحي الحياة، يلجأ المواطنون إلى المغامرة بحياتهم عن طريق الهجرة واللجوء والنزوح الداخلي بحثًا عن الاستقرار والأمن.

وبجانب ظاهرة الهجرة ظهر النزوح داخل أراضي البلد الواحد بشكل كبير في السنوات السابقة لأسباب ترجع للصراعات الداخلية الطائفية والتكتلات العسكرية المتصاعدة فيلجأ المواطنون لما يعرف بظاهرة التشريد الداخلي أو التهجير القسري.

تتباين جريمة التّهجير القسري في الاسباب والدواعي والنشأة والاهداف قديماً وحديثاً بين أنّ تعتمد على الحروب والصراعات مهما كانت مسوغاتها وأهدافها، فقد تكون توسعية واقتصادية أو دينية عقائدية.

يعد النقل القسري المتبع ضد السكان السوريين الجاري في الأراضي السورية أحد الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنسان، فالتهجير القسري المتبع ضد الشعب السوري يصل إلى حد كونه سياسة مستمرة تمارس بحق السوريين المعارضين لنظام الأسد منذ بداية الثورة عام ٢٠١١م، ويحدث نتيجة ممارسات ينفذها النظام السوري كخلق ظروف أمنية ومعيشة صعبة أو حرمان تضطر سكان الإقليم أو منطقة معينة إلى المغادرة هرباً من الموت وبحثاً عن الأمن والأمان والحياة الكريمة.

مشكلة البحث:

تعددت متاعب الشعب السوري خلال السنوات الأخيرة إلا أن مشكلة التشرد والنزوح والتهجير كان لها الدور الأبرز في حياة السوريين، وتتمثل مشكلة البحث في فضح وكشف ممارسات النظام السوري وداعميه ودورهم في التهجير القسري والتغيير الديموغرافي الحاصل في سورية والآثار المترتبة على المهجرين والبنية السكانية في سورية، وهل النظام السوري مجرم حرب؟ وكيف تغيرت البنية السكانية في سورية بسبب التهجير القسري؟ ومن هو المستفيد؟ وما هي الوسائل المتبعة لتحقيق هذه الغاية؟ إذ نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها مما يتعلق بهذه الجريمة.

أهمية البحث:

تتجسد أهمية البحث بتسليط الضوء على التهجير القسري والتغيير الديمغرافي الحاصل في سورية وتوضيح أهدافه ووسائله وآثاره على البنية السكانية في سورية إضافة الى الآثار التي تترتب على المهجرين ودول الجوار والمناطق التي تم التهجير منها واليها، وكيف يمكن أن يرقى لجرائم الحرب. كما وتتجسد الأهمية في بيان المواقف الدولية من التهجير القسري والتغيير الديمغرافي الحاصل على يد النظام السوري وأعوانه وكشف الجهات القائمة على ذلك.

منهجية البحث:

تناولنا في هذه الدراسة ما يلي:

المنهج الوصفي: إذ تم ايراد وشرح ووصف بعض نصوص الاتفاقيات الدولية، وكذلك بعض نصوص القوانين والتشريعات ذات العلاقة بهذه الجريمة خاصة في سوريا.

المنهج التحليلي: من خلال شرح وتحليل بعض النصوص الدولية والتقارير ذات الصلة بالبحث والجداول والمخططات.

المنهج المقارن: وذلك من خلال مقارنة بعض النصوص الدولية وبيان مواطن التشابه والاختلاف في اتجاهاتها وحاولنا إيراد الأمثلة والقضايا المماثلة وموقف المجتمع الدولي من هذه الجريمة.

الاستبيانات المفتوحة والمغلقة: جمع الفريق المعلومات الميدانية باستخدام استبيان مفتوح ومغلق بحيث نتمكن من جمع أكبر عدد من المعلومات وتم توزيعه للعينات المطلوبة بشكل مباشر وعن طريق النت، كذلك باستخدام المقابلات الشخصية (فردية وجماعية) والتواصل المباشر عن طريق تطبيق الواتس آب.

نطاق البحث:

هذه الجريمة تندرج ضمن الجرائم الداخلية وكذلك الجرائم العابرة للحدود حيث لا يقتصر أثرها على حدود دولة واحدة ولكونها تشكل خطورة على المصالح التي تهم المجتمع الدولي على حد سواء، لذا فإن المنهجية العلمية تتطلب دراسة هذه الجريمة في بعديها الدولي والداخلي.

ولكن تعثر الوصول إلى كافة الفئات التي تعرضت لهذه الجريمة مثل مهجري الفوعة وكفريا ومهجري عفرين وكذلك المهجرين على أيدي الوحدات الكردية، لذلك تم التركيز على ادلب والقادمين إليها قسراً من دمشق وحلب وحمص.

أسباب اختيار موضوع البحث:

للإحاطة بهذه الجريمة وكشف جميع حالات ارتكابها والظروف المساهمة في التهجير القسري للسكان المدنيين أثناء الظروف الاستثنائية التي تمر بها سورية، فضلاً عن قلة الإجراءات المتخذة للحد منها ومعاقبة مرتكبيها، والازدياد المضطرد لجريمة التهجير القسري للسكان.

مفهوم التهجير القسري

عرفت البشرية في تاريخها ظاهرة "التهجير القسري" التي يعدها القانون الدولي ضمن جرائم ضد الإنسانية، وتعرضت المنطقة العربية بشكل كبير لهذا النوع من التهجير، بداية من نكبة فلسطين، مرورا باحتلال العراق وصولاً إلى ما يعانيه السوريون على يد نظام الأسد وحلفائه [٣].

التهجير القسري لغة:

عبارة (التهجيُر القَسْرِي) مُركبُ وصفي يحتاج إلى تحديد لمفهومه ودلالته لغة، واللفظة الأولى فيه أسم والثّانية صفة لها، بمعنى أن اللفظتين كلّ واحدة منهما جاءت من أصل، فاجتمعتا لتدللا على النسبة لِمَنْ هجر من داره أو بلده مع أن أصل وضعهما متباين إذ إن الهاء والجيم والراء أصلان، يدلّ أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شدّ شيء وربطه. فالأول :الهَجْرُ :ضد الوصل، وكذلك الهجران، فهاجر القوم من دار إلى دار :أي تركوا الأول إلى الثانية، كما فعل المهاجرون حيْنَ هاجروا من مكة إلى المدينة، وذلك التّهجْير يعود إلى ظروف دينية، وواقع فرض عليهم [٤].

فهم قد هاجروا من بلدٍ إلى بلدٍ مُهاجرةً، وهجرةً [٥]، والهِجرةُ، والمُهَاْجَرة :الانتقال من أرض إلى أرض أخرى، أي ترك الأولى للثانية، فَتَهجّر فلانٌ تشبّه بالمهاجرين [٦]، فاللفظتان المتقدمتان تعنيان الخروج من أرضٍ إلى أرضٍ وكلّ مِحَلّ يسكنه المرءُ وينتقل مِنْهُ إلى قومٍ آخرين، يُسمّى فيه مُهَاجراً [٧].

---

٣ موسوعة الجزيرة ـ مقالة (لهذا السبب عُدّ التهجير القسري جريمة حرب)

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/٢٠١٧/١/٨

٤ ينظر :أحمد بن فارس بن زكريا ابن فارس،) ت ٣٩٥ هـ :(معجم مقاييس اللغة :ج ٦، هجر، تحقيق وضبط :عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٢ هـ- ١٩٧٢ م، ص ٣٤

٥ جار الله محمود بن عمر الزمخشري: (ت ٥٣٨ هـ) :أساس البلاغة :ج/ ٢، هجر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٩٨٥ م، ص ٥٣٥.

٦ محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :(ت ٦٦٦ هـ) :مختار الصحاح :هجر، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، ص ٦٩٠

٧ محمّد بن مكرم الأفريقي المصري ابن منظور: (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب :ج ٥، هجر، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ص ٢٥٠

التهجير القسري اصطلاحاً:

انتقال قسري بسبب صراعات داخلية تدفع الأُسر والأفراد إلى مغادرة أماكن إقامتهم الأصلية والتوجه إلى أماكن توفر لهم قدرًا أكبر من الأمن وشروط الاستقرار [٨].

ويعرّف بأنه "ممارسة ممنهجة تنفذها حكومات أو قوى شبه عسكرية أو مجموعات متعصبة تجاه مجموعات عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف إخلاء أراض معينة وإحلال مجاميع سكانية أخرى بدلا عنها"[٩]. ويكون التهجير القسري إما مباشرا أي ترحيل السكان من مناطق سكناهم بالقوة، أو غير مباشر عن طريق دفع الناس إلى الرحيل والهجرة باستخدام وسائل الضغط والترهيب والاضطهاد.

التهجير بالمعنى السياسي:

سياسة إكراه وتشريد وإرغام على مغادرة مسكن أو بلد، من جرَّاء حربٍ أو نزاعٍ مُسلَّح أو فتنة سياسيَّة "مخطّطات تهجيريَّة وتطهير عرقي" [١٠].

التهجير القسري في القانون الدولي

يعرف القانون الدولي التهجير القسري بأنه "الإخلاء القسري وغير القانوني لمجموعة من الأفراد والسكان من الأرض التي يقيمون عليها"، ويعرف الإخلاء القسري في القانون الدولي الإنساني على أنه" نقل الأفراد والأُسر وأحياناً المجتمعات المحلية بشكل دائم أو مؤقت وضد مشيئتهم من المنازل أو الأراضي التي يشغلونها دون توفير أشكال مناسبة من الحماية القانونية أو غيرها من أنواع الحماية، وإتاحة التوصل إليها ."

٨ مقالة "مفهوم التهجير القسري في القانون الدولي" لعادل عامر، موقع ديوان العرب، نوفمبر /٢٠١٤.

٩ كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل، ص٢٠٥/ ط ١ العربية معدلة، الناشر ورشة الموارد العربية، بيروت. ومقالة "مفهوم التهجير القسري في القانون الدولي" لعادل عامر، موقع ديوان العرب، نوفمبر /٢٠١٤.

١٠ كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل، ص٢٠٥/ ط ١ العربية معدلة، الناشر ورشة الموارد العربية، بيروت. ج٣/٢٣٢٥

وهو ممارسة مرتبطة بالتطهير وإجراء تقوم به الحكومات أو المجموعات المتعصبة تجاه مجموعة عرقية أو دينية معينة وأحيانا ضد مجموعات عديدة بهدف إخلاء أراضٍ معينة لنخبة بديلة أو فئة معينة.

ويقرر القانون الدولي قواعد واضحة تحظر التهجير القسري للسكان، وينص القانون الدولي الإنساني على جملة من المحظورات المعنية بمعالجة الدوافع الرئيسية التي تقف وراء تهجير السكّان من ديارهم وتشمل الحد من الهجمات التي تستهدف المدنيين وسوء المعاملة والعنف الجنسي . وفضلاً عن ذلك، ينبغي كحد أدنى تيسير وصول مواد الإغاثة الإنسانية وأن تمنح الإذن بوصولها إلى أولئك الذين يحتاجون إليها [١١].

ويندرج التهجير القسري ضمن جرائم الحرب وجرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وفق قاموس القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني [١٢]، وتعتبر المواد (٦)، (٧)، (٨) من نظام روما الأساسي، التهجير القسري جريمة حرب [١٣]. ووفق ما ورد في نظام روما الإنساني لـ المحكمة الجنائية الدولية، فإن "إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين يشكل جريمة ضد الإنسانية" [١٤].

١١ التهجير القسري للسكان :الحالة الفلسطينية، https://goo.gl/OmTAqF

١٢ التهجير القسري في القانون الدولي والمسؤولية القانونية، https://goo.gl/c١wvqR.

١٣ مركز الشرق العربي (التهجير القسري والتغيير الديموغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة) الائتلاف الوطني السوري ٢٠١٦/٩/٦.

١٤ نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في ١٧تموز/ يوليه ١٩٩٨، تجده على الرابط التالي:

https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/٦e٧ec٥.htm

كما أن المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ حظرت النقل القسري الجماعي أو الفردي للأشخاص، أو نفيهم من مناطق سكناهم إلى أراض أخرى، إلا في حال أن يكون هذا في صالحهم بهدف تجنيبهم مخاطر النزاعات المسلحة [١٥].

يبدي الضحايا في بعض الأحيان الموافقة على مغادرة ديارهم، إلا أن هذه الموافقة لا يكون لها أي قيمة إذ ا نظرنا إلى السياق الفعلي الذي تظهر فيه .فعلى سبيل المثال، قد يوافق الأفراد على مغادرة ديارهم حين يجدون أنفسهم يعيشون في بيئة قسرية وتخضع لتمييز ممنهج يستهدفها. وفي هذه الحالة يظل التهجير قسريًا ولا تعني موافقتهم على المغادرة شيئاً لأن الشخص المهاجر لا يملك خيارًا أصيلًا في مغادرة سكنه أو مدينته. ومن قرارات الأمم المتحدة" حق الفرد في العيش في وطنه والبقاء به" [١٦]، أي الحق في ألا يتعرض للنزوح القسري، هو حقٌّ إنساني أساسي وشرط لازم للتمتع بحقوق أخرى.

المسؤولية الدولية في تقديم الحماية والمساعدة

يقع على عاتق الدول التزام خاص بمنع ووقف عمليات التهجير القسري وحماية نزوح الشعوب الأصلية والأقليات والجماعات الأخرى ذات الاعتماد الخاص على أراضيها ومساعدتهم ومنع سيطرة الأنظمة على أراضيهم وممتلكاتهم والاعتراف الدولي بحقوق امتلاك الأراضي الخاصة بالشعوب الأصلية والمجتمعات الريفية وحمايتها.

ويستمد ذلك من خلال الإعلان الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة حول حقوق الشعوب الأصلية عام ٢٠٠٧ والذي ينص على أن هذه الشعوب "لا يجب أن تُهجّر قسراً من أراضيها

١٥ موسوعة الجزيرة _ مقالة (لهذا السبب عُدّ التهجير القسري جريمة حرب)
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/٢٠١٧/١/٨
وأورينت نت _ مقالة (الأمم المتحدة: التهجير القسري في سوريا "جريمة حرب") ٢٥-٠٤-٢٠١٧
https://orient-news.net/ar/news_show/١٣٥٥٣٧
١٦ الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة التاسعة والستون، البند ٩٦(ج) من جدول الاعمال المؤقت، تعزيز حقوق الانسان وحمايتها، ٧August ٢٠١٤، تجدها على الرابط:
https://undocs.org/pdf?symbol=ar/A/٦٩/٢٧٢

أو أقاليمها" دون "موافقتهم والمسبقة والمستنيرة" إلى جانب تعويضهم العادل وتزويدهم بخيار العودة، متى أمكن ذلك [١٧]

الأطر القانونية والدول العربية

لم تصادق جميع الدول العربية على الأطر القانونية الإقليمية والدولية المعنية باللاجئين والنازحين داخلياً وغيرهم من المهاجرين قسراً .فمن أصل ٢٢ دولة، أعضاء جامعة الدول العربية، صادقت تسع دول فقط على الاتفاقية المتعلقة بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١ والبروتوكول المكمل لها لعام ١٩٦٧، ومن أصل الدول الخمس الأولى المضيفة الأردن والعراق ولبنان ومصر واليمن لم تصادق على هذه الاتفاقية سوى مصر مع تحفظات هامة واليمن [١٨] .أما اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية لعام ١٩٦٩ التي ترعى المظاهر الخاصة بمشاكل اللاجئين في أفريقيا، فصادقت عليها كل من تونس والجزائر وجزر القمر وجيبوتي والسودان وليبيا ومصر والمغرب وموريتانيا. وفي عام ١٩٩٤ اعتمدت جامعة الدول العربية الاتفاقية العربية لتنظيم أوضاع اللاجئين في الدول العربية . ومع أن هذه الاتفاقية وسّعت نطاق تعريف اللاجئين بحيث باتت تغطي حالات اللجوء بفعل النزاعات والكوارث الطبيعية، أغفلت حالات العنف المتفشي أو النزاعات الداخلية أو الانتهاكات الجماعية لحقوق الإنسان، ويتطلب دخولها حيز التنفيذ انضمام ومصادقة العدد الكافي من الدول.

١٧ الاعتراف بحقوق الارض للسكان الاصليين والمجتمعات الريفية، يوجد على الموقع الالكتروني. http://www.fmreview.org

١٨ صادقت مصر على الاتفاقية مع إبداء تحفظاتها على المواد ١٢(١)، ٢٠، ٢٢ (١)، ٢٣، ٢٤. للمزيد من التفاصيل، راجع الفصل الخامس من المعاهدات المتعددة الأطراف المودعة لدى الأمين العام المتاحة على الموقع الإلكتروني:

https://treaties.un.org/pages/participationstatus.aspx.

تعريف التهجير القسري في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة

ورد في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة [١٩]، مصطلحاً (الإبعاد والنقل القسري) للسكان ضمن الأفعال المكونة للجرائم ضد الإنسانية ، وذلك في الفقرة (١ / د) من المادة السابعة أما الفقرة (٢ / د) من المادة السابعة فقد عرفت الإبعاد أو النقل القسري بأنه ((ترحيل الأشخاص المحميين قسرا من المنطقة التي يوجدون فيها بصفة مشروعة بالطرد أو بأي فعل قسري آخر من دون مبررات يسمح بها القانون الدولي)) ولهذا التعريف أهمية كبيرة وبذلك وضع الأساس القانوني للإبعاد القسري وعد جريمة ضد الإنسانية ويعاقب عليها جنائياً [٢٠].

١٩ يعد الإعلان عن قيام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في ١٧/٧/١٩٩٨ خطوة جبارة في إنشاء القضاء الدولي الجنائي الدائم عقب انتهاء المؤتمر الدبلوماسي للمفوضية في روما؛ د. علي جميل حرب: منظومة القضاء الجزائي الدولي (المحاكم الجزائية الدولية والجرائم الدولية المعتبرة) الموسوعة الدولية، ج٢، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٦٢. وقد تضمنت المادة الخامسة من النظام الأساسي للمحكمة اختصاصات المحكمة واقتصر هذا الاختصاص على أشد الجرائم خطورة والتي تهم المجتمع الدولي حيث يشمل اختصاص المحكمة جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وأخيرة جرائم العدوان.

٢٠ د. مها محمد أيوب: محاضرات بعنوان (المحكمة الجنائية الدولية) في مادة القانون الدولي العام، ألقيت على طلبة الدراسات العليا (ماجستير عام)، كلية الحقوق، جامعة النهرين للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ محاضرات مطبوعة.

الفصل الثاني: التغيير الديموغرافي (أهدافه_ اساليبه_ آثاره على البنية السكانية):

التغيير الديمغرافي هو التغيير النوعي الاثني أو الديني أو المذهبي للسكان في منطقة ما، ويتم تنفيذه خلال مدة طويلة من الزمن أو خلال مدة قصيرة، تبعا للأساليب والأدوات المستخدمة في تنفيذ خطته، التي منها ما يندرج ضمن أدوات القوة الناعمة كالأسلوب الدعوي التبشيري والثقافي العلمي وتقديم التسهيلات ومنح الامتيازات والجنسيات وأسلوب الترغيب المادي والترهيب المعنوي، بالإضافة إلى أساليب التضييق المختلفة وتلك أدوات وأساليب هادئة تستخدم في تنفيذ الخطط الاستراتيجية على المدى الزمني البعيد.

ومن أساليب التغيير الديمغرافي ما يندرج ضمن القوة العسكرية الصلبة وأدواتها في أثناء الحروب والنزاعات من خلال استخدام القوة العسكرية والأسلحة بشكل مفرط ووحشي ضد المدنيين، كعمليات التطهير العرقي والتهجير القسري واستراتيجيات الحصار والتجويع وعقد الاتفاقات القهرية التي تقضي برحيل السكان من مساكنهم ثم إحلال فئة بشرية محلهم كما يحدث الآن في سورية [٢١].

وإن ظاهرة الباصات الخضراء التي انتشرت حديثًا ليست سوى الشكل الأكثر وضوحًا من التغيير الديموغرافي الذي اشتدت وتيرته مع مجيء بشار الأسد إلى السلطة عام ٢٠٠٠، وبدأت محاولات التغيير الديمغرافي في سورية انطلاقا من فكرة شغلت تفكير حافظ الأسد في بداية تسلمه السلطة في سورية بسبعينات القرن الماضي، ثم تطورت لتصبح خطة استراتيجية تحالفية بين نظام طهران الشيعي ونظام حافظ أسد الطائفي النصيري، واستمرت في عهد ابنه بشار بوسائلها الناعمة الهادئة وواصلت مراحلها وبلغت أشدها بعد عام ٢٠١١م باستخدام وسائلها العسكرية الصلبة،

٢١ "التغيير الديمغرافي في سورية وسورية المفيدة"، د. حسن إبراهيم قطريب، ٣١-١٠-٢٠١٦

وكانوا قد رسموا مساراتها وحددوا أهدافها بتغيير التركيبة السكانية لبلاد الشام وسورية على وجه الخصوص.

تخطى عدد النازحين قسراً بسبب الأزمة الدائرة في سورية ١١ مليون شخص (أي أكثر من نصف عدد السكان الإجمالي) خلال الفترة من آذار/مارس ٢٠١١ إلى آذار/مارس ٢٠١٥ [٢٢].

وتراجعت مستويات التنمية الاقتصادية لتعود إلى ما كانت عليه قبل أربعة عقود .وفي عام٢٠١٤ بلغ عدد الأشخاص الذين هم بحاجة إلى مساعدة إنسانية ١٢.٢ مليون شخص داخل الجمهورية العربية السورية [٢٣]، كما بات كل أربعة سوريين من أصل خمسة يعيشون في حالة من الفقر [٢٤].

صحيح أن عشرات الآلاف من اللاجئين قد غادروا إلى شمال أفريقيا وأوروبا منذ عام ٢٠١١، إلا أن الغالبية العظمى منهم اضطروا إلى النزوح داخل البلد (٧.٦ مليون على الأقل) أو خارجها باتجاه لبنان، وتركيا، والأردن، والعراق ومصر (٣.٩ مليون) [٢٥].

وبحلول أواسط عام ٢٠١٤، كانت نسبة اللاجئين السوريين في الأردن تتراوح ما بين ١٠ و٢٠ في المائة من إجمالي عدد السكان المقيمين في البلد، وكذلك في لبنان حيث بات السوريون يشكلون أكثر من ربع العدد الإجمالي للسكان في البلد، أي ما يوازي على سبيل المثال ٨٠ مليون شخص يطلبون اللجوء في الولايات المتحدة على مدى أربع سنوات [٢٦]. ومع اشتداد حدة القتال، لم تتمكن المساعدات الإنسانية من تلبية الاحتياجات المتزايدة للنازحين واللاجئين السوريين الذين وصلت أعدادهم إلى حد يتخطى القدرة على الاستيعاب .

٢٢ تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥ "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة".

٢٣ OCHA, n.d.a; Syrian Center for Policy and Research (٢٠١٤). Syria - Squandering Humanity Socioeconomic Monitoring Report on Syria. Damascus.

٢٤ Syrian Center for Policy and Research, ٢٠١٥.

٢٥ OCHA, n.d.a; Syrian Center for Policy and Research (٢٠١٤).

٢٦ Lebanon, Ministry of the (Environment; European Union and UNDP, ٢٠١٤; UNHCR, n.d.h)

تجدر الإشارة إلى أن حكومة الأردن تقدر عدد اللاجئين السوريين في البلد بأكثر من مليون شخص، ما يتعارض مع الأرقام المسجلة لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

أهداف التهجير القسري والتغيير الديموغرافي في سورية:

الأهداف العسكرية:

- وأد الثورة وابعاد المجاهدين عن العاصمة دمشق ومراكز المدن الكبيرة.
- ظهور النظام بمظهر القوي والمنتصر في معاركه ولو على حساب أبناء شعبه وممتلكاتهم.
- حصر الثورة في بقعة جغرافية واحدة صغيرة يسهل السيطرة عليها.
- الإبقاء على مصالح وسياسات النظام الأمني القمعي التي تفتقر إلى أبسط حقوق المواطنة وتنتهك القوانين في مناحيها كافة واستمرار العمل بنظام الطوارئ.
- السيطرة على المنطقة: فما يحدث الآن للسوريين في إطار الهجمة الإيرانية ذات المحتوى القومي الفارسي الطامع في السيطرة على المنطقة العربية والمتخذ من الشعارات الإسلامية الشيعية غطاء له إضافة إلى تبني شعارات أخرى، زعماً بالطبع، كشعارات المقاومة أو الممانعة المناصرة للقضية الفلسطينية، بينما هدفها البعيد هو الهيمنة على المنطقة [٢٧].
- حماية حدود إسرائيل ومنع أي عمل عسكري ضدها وهو ما ورثه عن والده.

الأهداف السياسية (٢٨):

يسعى النظام لتحقيق مكاسب سياسية يعرض فيها عضلاته أمام المجتمع الدولي وعلى حساب أبناء شعبه، وما نراه يتجلى في بقاءه على كرسي الحكم فمعياره الحفاظ على العاصمة ولو هُجّر وشُرّد جميع أبناء بلده.

٢٧ مقالة "مفهوم التهجير القسري وممارساته"، محمود الوهب، ١٧-٥-٢٠١٨، https://maseer.net/archives/٢٧٠٠

٢٨ "التهجير القسري في سورية وأثره على أهل السنّة فيها"، فراس رياض السقّال، نشرت على نور سوريا، ١٣ أغسطس ٢٠١٨ م. https://syrianoor.net/article/٢١٥٢٠

وينظر حلفاء النظام السوري بنفس النظرة والعقلية، فبقاء حكم الأسد بقاء لتحالفاتهم ومصالحهم التي لن يحصلوا عليها لو تغير رأس الحكم في سوريا، ومن أهم تلك المصالح دوام أمن إسرائيل. **ومن هؤلاء الحلفاء:**

- **روسيا:** حلمها التواجد في المياه الدافئة (البحر المتوسط) فقد خسر الاتحاد السوفيتي عدة مواطئ قدم من مصر إلى عدن فليبيا والعراق وسورية ولم يبق حاليًا إلا سورية، وللخلاص من المجاهدين المنتشرين في البلاد إضافة إلى تحقيق أهداف وغايات سياسية واقتصادية، ورسالة بأنها لا تتخلى عن حلفائها، وربما تكون رسالة اقتصادية لإعادة تلميع صورة السلاح الروسي وتسويقه [٢٩].
- **إيران:** لها مكاسب سياسية واستراتيجية وعسكرية وتحاول جاهدة إخفاء وجودها العسكري، أما الظاهر عيانًا أن لها ثقلا وتواجدا عسكريا لا يُستهان به [٣٠].
- **حزب الله اللبناني:** إن سياسة حزب الله في سورية مرتبطة بسياسة طهران، وأكد "حسن نصر الله" ذلك في الكثير من خطاباته المتلفزة [٣١]. وذكر معهد واشنطن [٣٢]: (صرح مسؤولون من الولايات المتحدة والشرق الأوسط بأن إيران وحزب الله يجريان استعدادات عسكرية لمواجهة الفوضى الطائفية التي يُحتمل أن تبتلع سورية ما بعد الأسد. ويقول خبير مكافحة الإرهاب ماثيو ليفيت: إن حزب الله ألزم نفسه بشكل

٢٩ انظر: مقالة "روسيا في سوريا الأهداف والقدرات والنتائج" لهشام جابر، موقع الجزيرة، ٢٠١٥/١٠/١٠م

٣٠ مقالة "الدور الإيراني في سوريا الأهداف والدوافع (تقرير مترجم)" أحمد الشيمي، موقع الألوكة، ٢٠١٢/١٢/٣١

٣١ مقالة" مهمة حزب الله في سوريا" ماري كوسترز (لوموند ديبلو ماتيك) ترجمة "عبد الرحمن الحسيني"، جريدة الغد، ٢٠١٦/٤/١٦

٣٢ النص باللغة الاصلية: In recent days, U.S. and Mideast officials have reported that Iran and Hezbollah, the Lebanese Shiite group, are making military preparations for the sectarian chaos likely to engulf a post-Assad Syria. Counterterrorism expert Matthew Levitt says that Hezbollah has closely aligned itself with Iran's Quds Force, an elite paramilitary group linked directly to Ayatollah Ali Khamenei, while fighting alongside the Assad regime. In recent years, the partnership between Hezbollah and Iran has tightened to the point that the group's allegiance to Khamenei is paramount, he says. "What we see now is that Hezbollah is going to do things today that are in Iran's interest even if they expressly run counter to the interests of Lebanon and Hezbollah's own interest there."

وثيق مع "قوة القدس" الإيرانية، وسوف يقوم بأعمال في هذه الأيام تصب في مصلحة إيران، حتى لو كانت هذه الأعمال تتعارض مع مصالح لبنان، ومصلحة الحزب) [٣٣].

وهكذا يتبين لنا أن كلًا من روسيا وإيران وحزب الله، يسعى لإتمام مكاسب سياسية في سورية، على حساب أرواح بريئة، تزهق كل ساعة، في سبيل إتمام هذه الصفقات المشبوهة، إضافة إلى عدم اهتمامهم بهؤلاء المهجرين ولا بأقدارهم، فمن ينظر إلى السياسة الحالية لا يكترث بدماء المشردين، فهي مداد لصفقات سياسية على أوراق التاريخ [٣٤].

الأهداف الاستعمارية:

إن الدول الاستعمارية لا تحتاج أي تبرير لعدوانها فكلا القطبين الاستعماريين الأمريكي والروسي يسعى لتوسيع مستعمراته المباشرة وغير المباشرة في الشرق الأوسط.

فروسيا تحلم في كسر عظم أمريكا في سورية، بعد أن أبدت الدول العربية رغبتها في عودة الاستعمار بصورة جديدة، وبطرق غير مباشرة إلى الوطن العربي [٣٥]. وإن بداية الاستعمار دائمًا تأخذ شكل المنقذ أو المخلِّص وبعد توسعه تظهر أنيابه ثم يلتهم من استغاث به فيبدأ الاستعمار بالتعويم الاقتصادي ثم بإنشاء القواعد وبعدها الهيمنة على مقدّرات البلد بكامله، وهذا ما فعلته روسيا في سورية، فالأسلحة السورية من الرصاصة حتى الطائرة صناعة روسيّة، فمنتجات روسيا الكاسدة تُعوّم في سورية. إضافة إلى الزحف العسكري المتمثل بحملات الطائرات الروسية وإنشاء قاعدة حميم وغيرها واستقدام الجند والخبراء، إضافة لعدم سيطرة النظام السوري على أي قرار سيادي [٣٦].

٣٣ مقالة "علاقات حزب الله في سوريا وإيران" لـ مائيو ليفت، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، شباط ٢٠١٣، على الرابط التالي:
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-hezbollah-connection-in-syria-and-iran

٣٤ "التهجير القسري في سورية وأثره على أهل السنّة فيها"_ فراس رياض السقّال، نشرت على نور سوريا، مرجع سابق.

٣٥ مقالة "دعوة الاستعمار للعودة والمفاضلة بين المستعمرين"، لبيب القمحاوي، جريدة الشروق ٩/فبراير/٢٠١٧

٣٦ انظر: مقالة "روسيا في سوريا الأهداف والقدرات والنتائج" لهشام جابر، موقع الجزيرة، ٢٠١٥/١٠/١٠م

حتى المفاوضات بين المعارضة والنظام، لا يتم الاتفاق على أي بند دون موافقة الدولة المستعمرة (روسيا) [٣٧]. ومن بداية النصف الثاني من عام ٢٠١٧ إلى يومنا هذا وما جرى بما يسمى بـ "المصالحات" كان القائم عليها بالمفاوضات المباشرة هي روسيا، كالمفاوضات في الغوطة الشرقية والجنوب الدمشقي والقلمون.

المستعمر الإيراني: سعى حافظ الأسد وبعده ابنه، ومنذ خمس وأربعين سنة على التمهيد لتكون دمشق الشق الثاني لطهران، وذلك عبر المعاهدات الثنائية بين البلدين، وبالأخص المعاهدات الدفاعية المشتركة، فدعمت دمشق إيران في حربها مع العراق، ودعمت حزب الله في حربه مع إسرائيل [٣٨]. وقال الكاتب سالم الكتبي: (تحويل موازين القوى ديموغرافيًا والتلاعب بالهندسة الديموغرافية للدول العربية، خطة تآمرية نفذتها إيران في العراق، وها هي تمضي على قدم وساق في سورية) [٣٩].

واليوم لا يوجد مكان في سورية (في مناطق سيطرة النظام) إلا ولإيران فيها قواعد عسكرية بما فيها العاصمة دمشق.

الأهداف الدينية:

ساعدت سيطرة نظام الأسد على الحكم ١٩٧٠ على التلاعب في مكونات هذا البلد، مع العلم أن عموم انتماءات الشعب السوري إلى الإسلام السنيّ، أما بقية الطوائف فكانت أقليات تتعايش مع أهل السنة بكل ودّ دون أي منغصّات. والأسد ينتمي إلى طائفة أقلّية حاقدة على الإسلام، ولكن مع ذلك لم يكن لهم تأثير حتى جاء الأسد إلى السلطة، فاختار خصوم أهل السنّة (وهم الشيعة) ليكونوا له حلفاء وداعمين، بالإضافة إلى بعض أهل السنّة الموالين للشيعة بشكل كبير وعلى رأسهم الشيخ

٣٧ مقال "سوريا والمفرقة الروسية الإيرانية" إياد الجعفري، جريدة المدن / بيروت ٢٠١٧/١/١م

٣٨ "التهجير القسري في سورية وأثره على أهل السنّة فيها"، فراس رياض السقّال، نشرت على نور سوريا، مرجع سابق.

٣٩ مقال "كوارث إيران في سوريا" سالم الكتبي، صحيفة العرب، ٢٠١٧/١/٣، العدد ١٠٥٠١، ص٨

"أحمد كفتارو" الذي عيّنه حافظ الأسد مفتي الجمهورية بعد ولائه ودعمه لسياسته وأفكاره، ومن هنا بدأ التقارب الإيراني السوري بالتوسع والتناغم [٤٠].

وقد مهّد حافظ الأسد للشيعة في التوسع (دينيًّا) في سورية، فقد سهّل لهم بناء الحسينيات والمراكز الثقافية في جميع أنحاء البلاد حتى وصلت في عهد ابنه بشار حملات التشييع تدق أبواب السنّة في جميع المحافظات السورية. وقد نشطت هذه التوسعات التشيعية بعد حرب تموز بين حزب الله وإسرائيل.

أما عصر التشيع الذهبي فقد كان في بداية الثورة السورية فبتدخل حزب الله في الوقوف إلى جانب الأسد في قمع المتظاهرين، بدأ الزحف الشيعي بكامل قواه إلى سورية وعلى وجه الخصوص المركز دمشق. ولم يكتف أبناء إيران ونصر الله في الدعوة إلى التشيع، بل قاموا بشراء المنازل المحيطة بالجامع الأموي داخل سور القلعة، وحول مسجد السيدة رقية (في حي العمارة والشاغور وباب توما) وبأسعار زهيدة، فقاموا بإجبار السكان وبشتى الطرق (بدعم من أجهزة الأمن) على البيع [٤١].

نجد مما سبق أن من يساعد النظام ويغيثه هم نفسهم من يسرقون خيرات البلد ويسيطرون على قراره وينفذون كل أجندتهم الطائفية على أرضه وأهدافهم اللاأخلاقية، ولم تكن رغبته انقاذ الشعب أو محاربة إرهاب أو إيقاف الحرب.

أساليب ووسائل التهجير القسري والتغيير الديموغرافي

لا تنسجم الأنظمة الديكتاتورية مع من يعارضها خاصة بالفكر لأنها لا تتقبل الرأي الآخر الذي يحارب سيطرتها على كل شيء ويفضح ممارساتها وتحب وتقرب من يمجدها ويوافق هواها ويعمد الى ترحيل وتهجير المعارضين، وهذا ما اتبعه النظام السوري.

وقد تختلف طرق التهجير بحسب أهداف النظام المبيّتة، **ومن هذه الطرق:**

٤٠ "التهجير القسري في سورية وأثره على أهل السنّة فيها"_ فراس رياض السقال، مرجع سابق.

٤١ انظر: مركز الشرق العربي، (التهجير القسري والتغيير الديموغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة)، الائتلاف السوري ٢٠١٦/٩/٦

إعادة التنظيم العمراني وإطلاق مشاريع كبرى واصدار التشريعات الداعمة:

تجسدت إعادة التنظيم العمراني في إطلاق مشاريع كبرى: كما في حمص "مشروع حلم حمص" ويقضي بهدم حمص القديمة. وأيضًا ما جرى في كفر سوسة، وبساتين المزة، والقدم، وداريا وغيرها [٤٢].

بدأت هذه المشاريع فيما مرحلة ما قبل اندلاع الثورة السورية وكانت البداية بمشروع "حلم حمص" بإشراف محمد اياد غزال محافظ حمص السابق والمقرب من الأسد عام ٢٠١٠ وكان المشروع أحد أسباب الاحتقان في حمص والتي أدت لتأجج الاحتجاجات الشعبية. كان المخطط يرمي لتهديم حمص القديمة وبناء مراكز تجارية بقلب المدينة التاريخي وإنشاء أبراج سكنية لمضاعفة الاستيعاب السكاني من مليون إلى ثلاثة ملايين لتغيير التركيبة الديمغرافية لأحياء حمص بجلب سكان من الريف والقرى واسكانهم بالمدينة [٤٣].

المرسوم التشريعي ٦٦ لعام ٢٠١٢ [٤٤]

تكرر المشهد والمخطط في محيط دمشق وتحديدا في بساتين المزة من خلال المرسوم التشريعي رقم /٦٦/ بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٨ والقاضي بإحداث منطقتين تنظيميتين في مدينة دمشق الأولى في منطقة جنوب شرق المزة من منطقتين عقاريتين، الأولى مزة – كفر سوسة والثانية جنوب المتحلق الجنوبي وتضم المناطق العقارية مزة – كفر سوسة – قنوات -بساتين داريا – القدم. تدخل إيران بشكل سافر في موضوع تلك المناطق، وإعلانها عزمها على بناء مشروع أبراج سكنية تدعى الأبراج الإيرانية كون تلك المنطقة ملاصقة للسفارة الإيرانية بشكل مباشر، يدخل ضمن إطار المحاولات المحمومة للتغيير الديموغرافي للمنطقة.

٤٢ "التهجير القسري في سوريا السياسات الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث ٢٠١٧/١/٢٠، موقع الراصد.

٤٣ المرجع السابق

٤٤ تجد المرسوم ٦٦ على الرابط التالي: http://parliament.gov.sy/arabic/index.php?node=٥٥٨٨&cat=٤٣٠٠&

المرسوم ١٢ لعام ٢٠١٦ [٤٥]

القاضي بإحداث نسخة رقمية عن السجل العقاري من النسخة الرقمية الموجودة سابقا لدى الدولة والسماح لأي شخص يدعي بحق من الاعتراض عليها خلال ٤ أشهر ويبت بالاعتراض من قبل محكمة بداية العقار وهنا يكون السوريون المقيمون في الخارج من أصحاب العقارات التي تم الاعتراض عليها لن يكونوا قادرين على العودة لمواجهة الخصم الذي قدم الاعتراض على الملكية في المحكمة ولكي تكتمل السرقة فإن المرسوم قرر تبليغ أصحاب العقارات المعترض عليها في الصحف الرسمية وبالتالي لن يتمكن أصحاب العقارات ممن لم يصلهم التبليغ من ملاحقة أملاكهم وسيضيع حقهم بالتقاضي ومدة الطعن بالاستئناف خلال ٨٥ يوم أمام محكمة الاستئناف في نفس الدائرة من تاريخ التبليغ في الصحف الرسمية.

شراء العقارات :

شجعت الحكومة الإيرانية بالتعاون مع نظام الأسد التجار والمقاولين الايرانيين لشراء العقارات والأراضي السكنية في المدن السورية خاصة التي فيها أجندة إيرانية.

وجندت إيران شبكة من العملاء في المخابرات والأمن ومن تجار العقارات ومجموعات السماسرة وأصحاب المكاتب العقارية في سوريا، عبر ضخها ملايين الدولارات في محاولات محمومة منها لشراء عقارات وأملاك السوريين المنهكين من الحرب والراغبين بالفرار من الموت، لصالح أفرادها وعناصرها في كل منطقة حيوية [٤٦].

في نفس السياق نشر موقع السورية نت [٤٧] تقريرا ٢٨-٧-٢٠١٥ وردت فيه شهادة لاحد سكان دمشق قال فيها أن تجار يتبعون لإيران اشتروا منازل في قلب دمشق بمبالغ كبيرة، وأنه "قد باع

٤٥ تجد المرسوم ١٢ على الرابط التالي: http://pministry.gov.sy/contents/١٢٦٥٦

٤٦ "نشاط إيراني في سوق العقارات السورية. وتحذير من مشروع «استيطاني»"، الشرق الأوسط، ٢٦ مارس ٢٠١٦ .رقم العدد ١٣٦٣٣، https://aawsat.com/home/article

٤٧ "الأسد يسلم دمشق للإيرانيين ويسمح لهم بشراء المزيد من المنازل والعقارات فيها"، موقع السورية نت، https://goo.gl/KGcXAK

منزله في حي المزرعة بـ ٤٠ مليون ليرة لرجل أعمال خليجي، تبين فيما بعد أنه يعمل لصالح شركات إيرانية تعمل على السيطرة على أكبر قدر ممكن من المنازل في دمشق". ويضيف الدمشقي في شهادته "بعتُ منزلي وسافرت إلى تركيا متيقناً أني لن أعود إلى هذه المدينة يوماً لأني لم أكن الأول ممن باعوا منازلهم لإيرانيين فهناك الكثير من الأمثلة لأشخاص باعوا منازلهم في العدوي والمزرعة وشارع بغداد".

"من ممارسات النظام والشيعة الطائفية في سورية شراء الأراضي وهدم المباني، وهذا ما رأيناه حول السفارة الإيرانية في المزة خلف مشفى الرازي، فقد هُجر ١٢٥ ألف نسمة إضافة إلى شراء منازل في أحياء دمشقية عريقة كالعمارة والشاغور والصالحية وجعلها مقرات لميليشيات أبي الفضل العباس" [٤٨] وإجبار السكان على بيع المنازل بأثمان زهيدة، وخاصة في دمشق القديمة، لتفريغها والاستيلاء عليها وبالخصوص منازل أبناء السنّة [٤٩].

اقتراف المجازر ونشر الرعب في صفوف المدنيين:

اقترفت قوات الأسد العديد من المجازر بحق المدنيين إضافة لإعمال الاعتقال والتعذيب الوحشي والذي كان النظام بتقديري يسرب متعمدا أفلاماً وصوراً لها لبث الرعب والخوف في قلوب السكان ودفعهم للنزوح والهروب. ومن أبرز هذه المجازر والتي شكلت علامات فارقة في تتابع الأحداث وما آلت إليه [٥٠]:

- **مجزرة الحولة:** وقعت يوم ٢٥ مايو ٢٠١٢م في قرية الحولة بريف حمص، ضحاياها ١٠٨ قتيل بينهم ٣٤ امرأة و٤٩ طفلًا. اقتحمت قوات الأمن القرية تحت غطاء من قذائف الدبابات حيث قاموا باقتحام المنازل وذبح من فيها.

٤٨ التغيير الديموغرافي في سوريا (التهجير القسري) في ظل الثورة السورية، د عبد المنعم زين الدين، مؤسسة جسور للدراسات، ٢٠١٦

٤٩ مقالة "التغيير الديمغرافي والطريق إلى سوريا المفيدة" غازي دحمان، موقع معهد العالم للدراسات، ٣١/اكتوبر/٢٠١٦،

٥٠ ساسة بوست ٢٦-١-٢٠١٦

- **مجزرة القبير:** وقعت يوم ٦ يونيو ٢٠١٢م في قرية القبير قرب مدينة حماة، ضحاياها ١٠٠ قتيل بينهم ٢٠ طفلًا و٢٠ امرأة. اقتحمت قوات الأمن القرية وقتلت من سكانها تحت وابل من قصف صاروخي لجيش النظام.
- **مجزرة داريا:** وقعت ما بين ٢٠ – ٢٥ أغسطس ٢٠١٢م في مدينة داريا بريف دمشق، ضحاياها ما بين ٤٠٠ – ٥٠٠ قتيل. قامت قوات النظام بشن قصف مدفعي عنيف على المدينة مما أوقع عددًا من القتلى. اضطر السكان على وقع القصف العنيف للهرب منه باتجاه مسجد سليمان الديراني لكن قوات النظام حاصرت المسجد وقامت بتصفية السكان داخله، كما أوقعت العديد من عمليات الإعدام الجماعية.
- **مجزرة نهر حلب:** وقعت في الفترة بين ٢٩ يناير و١٤ مارس ٢٠١٣م في حوض نهر حلب. في نهاية شهر يناير ٢٠١٣م تم العثور على ما يقارب ١١٠ جثة لرجال وصبية تم تقييد أيديهم من الخلف وتكميم أفواههم بشريط لاصق مع وجود عمليات تعذيب واضحة وآثار طلقات نارية في الرأس. وفي تقرير لمنظمة هيومان رايتس ووتش [٥١] أشار إلى أن هؤلاء القتلى لم ينخرطوا مع قوات المعارضة وأنهم مجرد سكان في المدينة تم إلقاء القبض عليهم خلال نقاط التفتيش الخاصة بجيش النظام السوري. وفي الفترة بين فبراير ومنتصف شهر مارس تم العثور على ما بين ٨٠ إلى ١٢٠ جثة إضافية بنفس الوصف السابق حيث كان يتم العثور على عدة جثث بشكل شبه يومي.
- **مجزرة البيضاء:** وقعت في يومي ٢ و٣ مايو ٢٠١٣م في قرية البيضاء بمحافظة طرطوس وكان ضحاياها أكثر من ٧٢ قتيلًا فقد قتلت قوات الجيش والشبيحة

٥١ Syria: A Stream of Bodies in Aleppo's River, https://www.hrw.org/news/٢٠١٣/٠٦/٠٤/syria-stream-bodies-aleppos-river

المرافقة عددا كبيرا من المدنيين في القرية بعد اقتحامها للقرية أعقاب حدوث اشتباكات بين الجيش والمعارضة قرب البيضاء.

- **مجزرة جديدة الفضل:** اقترفت بين يومي ١٦ – ٢١ أبريل ٢٠١٣م في منطقة جديدة الفضل في ريف دمشق، ضحاياها أكثر من ٥٠٠ قتيل. فبعد حصار محكم، قامت قوات النظام السوري بعمليات قصف صاروخي وعمليات إعدام ميدانية بحق سكان المنطقة، بالإضافة لعمليات مداهمة للسكان خلال محاولة دفن جثث ذويهم. بعيد ذلك تم العثور على مئات الجثث بينها العشرات لأطفال ونساء في صورة هياكل عظمية محروقة.
- **مجزرة الغوطة–الكيماوي-:** وقعت يوم ٢١ أغسطس ٢٠١٣م في الغوطة شرق دمشق. تمت المجزرة باستخدام الأسلحة الكيماوية المحظورة دوليا، حيث راح ضحيتها المئات من سكان المنطقة نتيجة استنشاقهم لغاز الأعصاب القاتل بعد قيام قوات اللواء ١٥٥ المتمركز بمنطقة القلمون بإطلاق ١٦ صاروخًا بدءًا من الساعة الثانية والنصف فجرًا باتجاه منطقة الغوطة الشرقية، ثم أطلقت صواريخ أخرى باتجاه مدينة زملكا وبلدة عين ترما ومدينة المعضمية بمنطقة الغوطة الغربي.

العبث بالسجلات العقارية والشؤون المدنية:

تم حرق السجلات العقارية والمدنية لطمس حقوق الأهالي (السنة غالبا) للعقارات، واستبدالها بملكيات للشيعة والعلويين كما فعل النظام في حمص ٢٠١٣-وميلشيات الحماية الكردية لصالح الأكراد في منبج ٢٠١٦[٥٢]. في نفس السياق، نقل تقرير لمارتان شيلوف في الغارديان البريطانية

٥٢ دراسة عن التهجير القسري –مركز جسور – سبتمبر ٢٠١٦

(٥٣) (١٤-١-٢٠١٧) عن مسؤولين كبار في لبنان يراقبون ما يعتقدون بأنه إحراق منهجي لمكاتب السجل العقاري في المناطق السورية التي استعاد النظام السيطرة عليها، فعدم وجود سجلات يجعل من الصعب بالنسبة للمقيمين إثبات ملكية المنزل. والمكاتب التي تم تأكيد حرقها هي في الزبداني، وداريا، وحمص والقصير على الحدود اللبنانية، التي استولى عليها حزب الله في أوائل عام ٢٠١٣.

كما قامت إيران بالتعاون مع أجهزة النظام بتزوير بيانات وقيود السجلات العقارية وتزوير وكالات ووثائق الكتّاب بالعدل وغيرها مما يتعلق بنقل الملكيات العقارية، ومن ثم نقلت الملكيات، إما مباشرة عن طريق دوائر السجل العقاري في المناطق، أو عن طريق استصدار أحكام قضائية لدى المحاكم المدنية. كما عمدت إيران من خلال نظام الأسد إلى تجنيس لشخصيات من مكونات غير سورية جلبتهم من الخارج وطلبت من النظام تجنيسهم مقابل الدفاع عنه، فهناك اعداد كبيرة تقدر بالآلاف من الشخصيات والعناصر والميليشيات تم تجنيسها، لتصبح مستوطنات إيرانية في سوريا (٥٤).

"من ممارسات النظام والشيعة الطائفية في سورية توطين الشيعة الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين في دمشق، وتجنيسهم الجنسية السورية (٥٥)".

سياسة الحصار والتدمير والتخيير بين التهجير والإبادة:

محاصرة المدن والقرى وتجويعها وحرمان أهلها من مقومات الحياة وإجبار السكان المحاصرين على توقيع هدن مقابل وقف القصف والبراميل عليها تمهيدا لتهجيرهم من مدنهم وقراهم، تحت ضغط الجوع والحصار والتهديد بالإبادة، سياسة بدأت عام ٢٠١٣ وأصبحت سياسة معلنة ومطبقة بعدها.

٥٣ https://www.theguardian.com/world/٢٠١٧/jan/١٣/irans-syria-project-pushing-population-shifts-to-increase-influence

٥٤ الشرق الأوسط ٢٦-٣-٢٠١٦، مرجع سابق.

٥٥ التغيير الديموغرافي في سوريا (التهجير القسري) في ظل الثورة السورية، د عبد المنعم زين الدين، مؤسسة جسور للدراسات، ٢٠١٦

ويدفع النظام الناس للرحيل القسري والهجرة، موظفاً وسائل الضغط والترهيب والاضطهاد ولجان المصالحات لإبرام اتفاقيات مع المدن غالباً ما تكون برعاية روسية، وتنص على خروج الأهالي إلى إدلب أو جرابلس على الحدود التركية.

وبعد الحصار الخانق المفروض على المناطق المحررة، وقطع جميع ضروريات الحياة عنهم، من (الكهرباء، الغذاء، الأدوية، الوقود والغاز، حليب الأطفال، الإنترنت وغير ذلك). يتعمد النظام القصف الوحشي وبكافة أنواع الأسلحة ومنها المحرّمة، مما يستدعي فرار الأهالي بحياتهم، وقد وثقت المنظمات الحقوقية الكثير من هذه الانتهاكات ومنها الهجمات بالأسلحة الكيماوية [٥٦]. يضاف الى ما سبق منع المرضى الخارجين من مناطق الحصار للعلاج من العودة إلى مناطقهم [٥٧]. (مثال في مضايا).

مراسيم التجنيس لغير السوريين (الذين قدموا للوطن خدمات جليلة)

قانون الجنسية السوري قانون مرن اذ انه ينص في المادة ٦ "يجوز بمرسوم بناء على اقتراح وزير الداخلية ودون التقيد بشروط منح الجنسية الواردة في المادة ٤ ف٢ لكل من أدى للدولة او للامة العربية خدمات جليلة" وشجع ذلك راس النظام عندما قال في أحد خطاباته بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢٦ أمام وفود رسمية ونقابية، قال إن "الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جنسيته وجواز سفره، بل لمن يدافع عنه ويحميه"، فهو يرى ان المرتزقة من الشيعة والعراقيين والافغان يمكن تجنيسهم.

الاعتقال والتجنيد الاجباري

بسبب النقص العددي في المقاتلين التابعين للنظام لجأ الى عدة خيارات لضم الشباب للجيش والميليشيات المنضوية تحته ولم يوفر حتى النساء فلجأ الى ضم النساء الى الجيش وميليشياته مقابل رواتب زهيدة، اما بقية الشباب ممن رفضوا الالتحاق بالعمليات العسكرية فقد عمد النظام الى:

٥٦ موقع الجزيرة نقلاً عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

٥٧ انظر: تقرير "طريقة جديدة للتهجير القسري مرضى مضايا المخرجون ممنوعون من العودة"، المركز الصحفي السوري spc، ٩/اكتوبر/٢٠١٦.

- الاعتقالات التعسفية دون أي استثناءات أو حدود. فقد بلغ عدد المعتقلين ١١٨٨٢٩ شخصًا حتى آذار ٢٠١٨[٥٨]. لم تقتصر سجون النظام على المفكرين والسياسيين بل اتسعت مهمتها لاحتواء الشباب غير الراغبين في الالتحاق بالعمليات العسكرية او الهاربين من خدمة العلم، ومن يخرج من سجون النظام كأنه ولد من جديد، وأول ما يتبادر لذهنه هو الخروج من مناطق سيطرة النظام الى أي مكان آخر خوفاً من العودة الى السجن.
- التجنيد الإجباري واعتقال الشباب على الحواجز. وقد وثّقت حقوق الإنسان أسماء الكثير من الشبان السوريين وتتراوح أعمارهم ما بين ٢٥-٣٥ سنة حالات اعتقال وسوقهم إلى التجنيد الإجباري في غالب المحافظات [٥٩]. هذه الأسباب أدت بشكل مباشر لدعم عمليات النظام في التغيير الديمغرافي، فقد هاجر معظم الشباب الى أوروبا وتركيا ودول الجوار هربا من الاعتقال والتجنيد ورغبة في حياة أكثر أمناً واستقرار.
- لقد انتهج النظام وحليفته إيران التغيير الديموغرافي الى حد تحول فيه التهجير القسري الى منحة للحياة، في جميع مناطق السنّة، وذلك بتهجير السكان بشكل كامل، كما فعلت في دمشق وحمص وغيرها من المناطق المحررة التي كانت تسيطر عليها المعارضة.
- وهكذا نرى أن النظام السوري وحلفاءه روسيا وإيران وحزب الله، يمارسون أسوء الطرق وأبشعها، في سبيل إعجاز هذا الشعب الأعزل، ودفعهم لكراهية العيش في

٥٨ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار ١٦٧٤/عام٢٠٠٦ في جلسته ٥٤٣٠، نيسان.

٥٩ انظر: المرجع السابق ٢٢/ديسمبر/٢٠١٥م.

بلدهم، بهدف النزول تحت طاعته وإجرامه، فإما القتل والاعتقال، أو التهجير القسري[٦٠].

آثار التهجير القسري والتغيير الديموغرافي على البنية السكانية في سورية:

يعيش في العالم، حسب أرقام المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وحتى نهاية عام

٢٠١٣، أكثر من ٥٠ مليون لاجئ، ونازح داخلياً ونازح قسراً بسبب الاضطهادات، والنزاعات، وحالات العنف وانتهاكات حقوق الإنسان .رقم هائل لم يشهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية . والمنطقة العربية هي موطن معظم هؤلاء[٦١]، والجدول (١) التالي[٦٢] يبين البلدان الخمسة الأولى في المنطقة العربية من حيث عدد النازحين داخلياً بسبب النزاع والعنف.

الجمهورية العربية السورية	٧,٦٠٠,٠٠٠
العراق	٣,٢٧٦,٠٠٠
السودان	٣,١٠٠,٠٠٠
الصومال	١,١٠٦,٨٠٠
اليمن	٣٣٤,١٠٠

وأدت موجات التهجير القسري الواسعة النطاق لآثار كبيرة على المناطق المهجر منها والمناطق المهجر اليها التي لا تمتلك سوى قدرات محدودة على تلبية احتياجاتها.

٦٠ انظر: مجلة الاتحاد، الإمارات، د. رياض نعسان أغا، "التهجير القسري في سوريا" ٢/سبتمبر/٢٠١٦م

٦١ "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥، مصدر سابق

٦٢ Norwegian Refugee Council and Internal Displacement Monitoring Centre, Global Overview ٢٠١٥: People Internally Displaced by Conflict and Violence (Geneva, ٢٠١٥)

ملاحظة :الأرقام الواردة هي عبارة عن تقديرات بحدها الأدنى ويرجح أن تكون الأرقام الفعلية أكبر بسبب النزاعات وأعمال العنف التي لا تزال تشهدها هذه البلدان في أوائل عام ٢٠١٥.

بعد الهيمنة الإيرانية على العراق إثر الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، اندفع الإيرانيون باتجاه تشكيل مشروع الهلال الشيعي، لتكون العراق وسوريا ولبنان مناطق نفوذ للسياسة الإيرانية وتابعة لها وتدور في فلكها. النفوذ الإيراني في لبنان من خلال حزب الله كان ومازال جلياً وصارخاً [٦٣]، وفي العراق الذي سيطرت على ثرواته وقراره، والدور القادم هي سورية التي فتحت لها كل الأبواب بسبب قيادتها الطائفية.

تغيير البنية الاجتماعية في سوريا ما بين التشييع والتهجير

" لم يكن في سوريا أبدا نسبة كبيرة من السكان الشيعة، ولكن السنوات الأخيرة شهدت زيادة في حالات التحول إلى المذهب الشيعي"[٦٤].

عمد الإيرانيون وخصوصا في مرحلة حكم بشار الأسد إلى محاولات للهيمنة على سوريا من خلال تغيير البنية الاجتماعية المذهبية لها عن طريق نشر التشيع في صفوف أبنائها. وقد رصد معارضون وسياسيون نشاطا إيرانيا محموما في هذا الإطار (ما بين عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧) وصدرت عن "جبهة الخلاص الوطني" المعارضة بقيادة عبد الحليم خدام نائب الرئيس الأسبق بيانات تحذر من خطر التشيع على البنية الاجتماعية والديموغرافية السورية [٦٥].

تعددت أدوات التشييع وأساليبه في سوريا منها على سبيل المثال: إنشاء عدد كبير جدا من المزارات الشيعيّة في أنحاء مختلفة من البلاد، الإغراءات الماليّة والاقتصاديّة والتعليمية للفقراء، الإعلام الموجه، ونفوذ حزب الله السياسي والعسكري خاصّة بعد حرب لبنان عام ٢٠٠٦، ونشوء

٦٣ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مصدر سابق.

٦٤ "التحوّل الشيعي في سوريا"، البروفيسور خالد سنداوي، ٢٠٠٩، https://www.zamanalwsl.net/news/article/٥٦٥١١/

٦٥ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مصدر سابق.

الحلف الثلاثي (حزب الله –الأسد –إيران) والذي دفع بعمليات التشييع والنفوذ الإيراني ليصل إلى أوجه في سوريا [٦٦].

وكمثال للتغلغل الشيعي فقد أنشئ في منطقة السيدة زينب وحدها أكثر من ١٢٢ حوزة شيعية وثلاثة كليات للتعليم الديني الشيعي، ما بين العام ٢٠٠١ و٢٠٠٦ [٦٧]، كما حصلت أول جامعة إسلامية شيعية على ترخيص أمني للعمل في سوريا في عام ٢٠٠٣. وقد كانت عملية التشييع صارخة وفاقعة الأمر الذي حدا بأكثر من ٢٠٠ من كبار علماء الشام وسوريا لإصدار بيان في تموز٢٠٠٦، موجّه بشكل مباشر وخاص إلى بشّار الأسد، يعبرون فيه عن غضبهم وحنقهم من المد الشيعي الحاصل في البلاد مع إشارات واضحة إلى أنّه يتم برعاية رسمية وبخلاف كل القوانين المعمول بها في البلاد بما في ذلك القوانين والقرارات الحكوميّة والرسميّة والتي تسري حتى على الشأن السنيّ [٦٨].

ثم أخذوا بالتوسع بهذه المزارات وتنشيط العمران في محيطها والقيام بأنشطة اقتصادية واستحداث مكاتب للتشييع حيث تحولت مدينة السيدة زينب بأغلبيتها السنية إلى مدينة ذات أغلبية شيعية وصار الوجود الشيعي منتشرًا بكثرة بمحيط السّيدة رقية في دمشق القديمة.

وقد صدرت دراسات وكتب عديدة ترصد نشاطات التشييع في سوريا في تلك الفترة وتوثقه منها دراسة نشرت عام ٢٠٠٩ للبروفيسور خالد سنداوي، وهو متخصص في الدراسات الشيعيّة بعنوان "التحوّل الشيعي في سوريا" [٦٩]، ودراسة للمعهد الدولي للدراسات السوريّة في فترة متقاربة بعنوان "البعث الشيعي في سوريا ١٩١٩-٢٠٠٧" [٧٠].

---

٦٦ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مصدر سابق.

٦٧ منظمة حماة حقوق الانسان _ اعداد المحامي سليمان عيسى _ هولاندا ١-٧-٢٠١٧، (ذكرت في المرجع السابق أيضا د. ياسر)

٦٨ مجلة المجلة ١٨-٨-٢٠١٦، علي حسين باكير.

٦٩ الدراسة مؤلفة من ٧ أجزاء موجودة على الرابط التالي /https://www.zamanalwsl.net/news/article/٥٦٥١١

٧٠ رابط مباشر لتحميل الكتاب، https://www.goodreads.com/ebooks/download/١٥٧٦٨٢٠٨?doc=٢١١٧٦

وفي مرحلة ما بعد اندلاع الثورة السورية ووقوف إيران وحزب الله وميلشيات شيعية عسكريا مع نظام الأسد، تبدلت استراتيجية التشيع والتي تحتاج إلى وقت وجهود لتحل محلها عمليات متسارعة من التهجير القسري والتغيير الديموغرافي. ولم تكن سوريا استثناء فقد سبقتها وما تزال تسابقها عمليات تهجير وتغيير ديموغرافي في العراق تستهدف العرب السنة تحديدا وبشكل واضح وفاضح [٧١].

ولم يكن التهجير بحق السنة فقط حيث يتم الضغط على، المسيحيين في قلب العاصمة دمشق وفي أحياء القيمرية وباب توما المجاورين لحي الأمين الذي تعيش فيه أغلبية شيعية لبيع منازلهم والخروج من المنطقة كما يجري الاستيلاء على المنازل التي خرج منها سكانها لسبب، أو آخر وإحلال آخرين مكانهم في إطار تشييع المنطقة، وقد تم تشييع، مدن بأكملها استغلالًا للفقر وللجهل كقمحانة في حماة والجفرة في دير الزور وغيرها الكثير مع محاولات باء معظمها بالفشل في قرى السويداء ذات الأغلبية الدرزية [٧٢].

من ممارسات النظام والشيعة الطائفية في سورية (٧٣):

- احتلال الجامع الأموي في قلب دمشق، وعقد حلقات اللطم والعويل وسب الصحابة الكرام في باحات المسجد.
- تنظيم مسيرات فاطمية وحسينية لأطفال سوريين يشيعونهم، ثم يُحمّلونهم أعلام حزب الله، ورايات طائفية، يجولون بهم أحياء وأسواق دمشق القديمة.
- انتشار صور لحسن نصر الله، وخامنئي، وللأئمة الشيعة، إضافة إلى الهتافات والتلبيات الشيعية في أسواق دمشق.

٧١ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مصدر سابق

٧٢ "حقيقة التغيير الديموغرافي"، منى العبّار، ٥ مايو، ٢٠١٧، https://tipyan.com/the-fact-of-demographic-change

٧٣ التغيير الديموغرافي في سوريا (التهجير القسري) في ظل الثورة السورية، د عبد المنعم زين الدين، مؤسسة جسور للدراسات، ٢٠١٦

- إنشاء الحسينيات داخل سور القلعة في دمشق [٧٤].
- انتشار اللجان الأمنية ونقاط التفتيش الشيعية في العاصمة، وممارساتهم السيئة على الحواجز لأبناء دمشق من أهل السنة.
- استغلال حالة فقر سكان دمشق وضيوفهم (والمهجّرين) وتشييعهم مقابل مبالغ زهيدة.
- تفريغ مناطق بأكملها من أهلها، وسيطرة الشيعة عليها، كالقصير وحمص والزبداني وداريا والمعضمية وحلب ومؤخرًا يعزمون على الغوطة الشرقية والقلمون ويلدا وببيلا جنوب دمشق.
- المجازر الواسعة التي طالت مناطق السنة حصرًا، وفي كافة أرجاء سورية.

معطيات ومؤشرات وحقائق عن التغيير الديمغرافي (٧٥):

- ازدياد عدد المقامات الشيعية في سورية من ثلاث مقامات إلى أكثر من أضعاف هذا العدد، وانتشارها على معظم المحافظات.
- كانت " المدرسة المحسنية" في حي الأمين الدمشقي المدرسة الوحيدة للتعليم الديني الشيعي في سورية، واليوم أصبح عدد الحوزات العلمية الدينية الشيعية والثانويات الشرعية أكثر من ستين حوزة وثانوية
- أنشأت المرجعيات الشيعية العديد من الهيئات الشيعية الدينية لإدارة الطقوس الدينية في سورية بالمناسبات الشيعية.
- بلغ عدد المتشيعين في سورية أكثر من /٧٦/ ألفا، معظمهم من العلويين حوالي /٥٢/ ألفا وحوالي /١٦/ ألفا من السنة وحوالي /٨/ آلاف من الإسماعيلية.

٧٤ تقرير السورية نت (عبد الله نظام أبرز أذرع إيران في دمشق يشتري عقارات لصالح إيران) ٥/أيلول/٢٠١٥.

٧٥ "التغيير الديمغرافي في سورية وسورية المفيدة"، د. حسن إبراهيم قطريب، ٣١-١٠-٢٠١٦

- بلغ معدل التشيع في صفوف أهل السنة في عهد حافظ أسد معدل /٢٣٢/ شخصا في السنة، وارتفع هذا المعدل في عهد بشار إلى /١٠٠٥/ أشخاص في السنة.
- إن محاولات نشر التشيع والتدين في المجتمع العلوي من قبل الشيعة وتيار عودة الفرع العلوي إلى أصله الشيعي، لم تستقطب معظم الشباب العلوي ولم تغير من طبيعة المجتمع العلوي لأن هذا المجتمع تربي على التنصل من قيود القيم الدينية وأخلاقيات الدين لدرجة الانحلال وتمتع بحرية مطلقة.

الطائفة	عدد المتشيعين حتى عام ٢٠٠٧	النسبة المئوية من عدد المتشيعين
الطائفة العلوية	٥٢٧٠٠	%٧٠
الطائفة السنية	١٥٩٣٠	%٢١
الطائفة الاسماعيلية	٧٤٠٠	%٩
المجموع	٦٧٠٣٠	%١٠٠

جدول رقم (٢) يوضح عدد المتشيعين من سكان سورية بالعمل الدعوي الشيعي في عهد نظام حافظ الأسد وابنه بشار حتى عام ٢٠٠٧م ( ).

- سجل التشيع انتشارا نقطية في جميع المحافظات السورية وبلغ عدد نقاطه أكثر من /١٣٤/ نقطة، فيما كان انتشار الشيعة في سورية محصورة بحدود عشر نقاط.
- حسب تقارير مفوضية الأمم المتحدة للاجئين وصل عدد العراقيين المستقرين في سورية في عام ٢٠٠٧م إلى ١ ، ٢ مليون نسمة ٥٧% منهم شيعة.
- عم الخراب والدمار معظم أنحاء سورية، وحلت فيها كارثة إنسانية وصلت إلى مستويات مرعبة لم يسبق لها مثيل في أي بلد في العالم. وتشير التقديرات إلى أن في كل دقيقة تمر على السوريين تترك عائلة سورية منزلها بسبب القصف العشوائي والتدمير والقتل وحالة الرعب واغتصاب النساء وصعوبة الحياة بسبب تخريب البنية التحية للبلد.
- غادر أكثر من نصف سكان سورية منازلهم وأصبحوا بين نازح في الداخل أو لاجئ في الخارج، وتم تسجيل حوالي ٦. ٥ مليون نازح في الداخل، وينقسم هذا العدد إلى حوالي ٤، ٥ مليون نازح إلى مناطق تقع خارج سيطرة النظام و٢ مليون نازح إلى مناطق سيطرته [٧٦].
- ازدياد حجم القواعد العسكرية الإيرانية في سورية: حيث نشرت صحيفة سبق السعودية فقالت: "أما القواعد الإيرانية في سورية فتشمل القاعدة الإيرانية في مطار دمشق الدولي، وهي المقر الرئيسي للحرس الثوري الإيراني، وبسيطرتها على المطار الدولي تمكنت من السيطرة على الإمدادات التي تصلها من إيران، وإمداد مختلف المناطق السورية بالمقاتلين الشيعة"[٧٧].
- ونشر تقرير لصحيفة اسبانية على لسان شاهين غوبادي العضو في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية قال: "لولا دعم إيران، لما بقي الأسد في منصبه". ونقلت الصحيفة إن التدخل الإيراني في سورية أكبر بكثير مما نتوقعه، فالحرس الثوري، حوالي ستة آلاف عنصر من

٧٦ البعث الشيعي في سورية\١٩١٩-٢٠٠٧\، المعهد الدولي للدراسات السورية ٢٠٠٩م، ص ١٦١.

٧٧ تقرير: (٤دول تحتفظ بقوات وقواعد عسكرية في سوريا) صحيفة سبق السعودية، ٢٤/اكتوبر/٢٠١٦

القوات النظامية الإيرانية، والقوات التي تخضع لأوامر الإيرانيين تفوق عدد قوات نظام الأسد. وأنه وفقًا للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، فإن "إيران قسّمت سورية إلى خمس مناطق عسكرية إحداها مركزية، والبقية فرعية، حيث تخضع كل منها إلى مركز قيادة مختلف"[٧٨].

مدينة ادلب

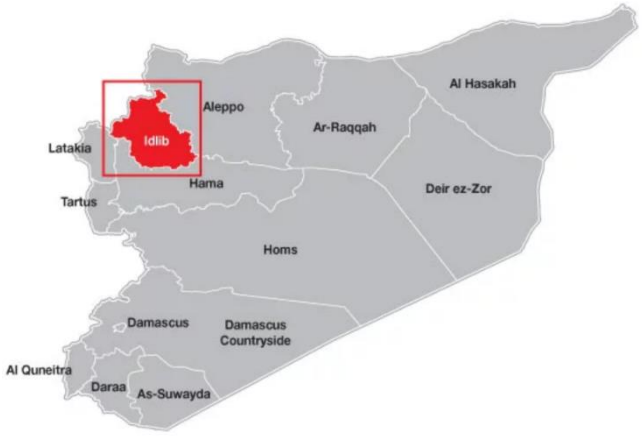

تقع محافظة إدلب في الشمال السوري المحاذي للحدود التركية، وكانت من المحافظات المناهضة للنظام منذ بداية الثورة، ونتيجة لتحرر ريف المحافظة قبل المدينة وفد إلى المدينة عدد كبير من النازحين. يطلق على المدينة إدلب الخضراء لكثرة أشجار الزيتون فيها، وتقع مدينة إدلب في الجنوب الغربي لمدينة حلب وتبعد عنها ٦٠ كم وعن مدينة اللاذقية ١٣٢ كم وعن دمشق ٣٣٠ كم وعن حمص ١٦٨ كم وعن حماة ١٠٥ كم. ولا يخفى على أحد ما تعانيه هذه المدينة من تحديات تتمثل في الوضع الأمني والضغط السكاني وندرة فرص العمل، لكنها الآن الموطن الجديد لآلاف العائلات المهجرة.

وبلغت الإحصائيات العامة للسكان في محافظة إدلب " ٣.٦٩٥ " مليون نسمة [٧٩]، وكانت حصيلة الوافدين حديثاً من خارج مناطق الشمال السوري من مناطق مختلفة (مناطق شرقية، مخيمات اللجوء بعرسال. حالات متفرقة) بلغ العدد ١٢٠٠٠ نسمة، واللاجئين (العراقيين، الفلسطينيين، الفلسطينيين في جنوب دمشق.....) بلغ العدد ٥٣٠٠٠ ألف نسمة. وخلال الحملة

٧٨ تقرير (صحيفة إسبانية تكشف القواعد الإيرانية السرية بسوريا) موقع عربي٢١، ٢/اكتوبر/٢٠١٦م

٧٩ منسقو الاستجابة: " ٣.٦٩٥ " مليون نسمة تعداد السكان في محافظة إدلب من ضمنهم المهجرين قسراً، ٢٥.أيار.٢٠١٨

الأخيرة من عمليات التهجير بلغ عدد النازحين حديثا من مناطق جنوب دمشق والغوطة الشرقية ٤٨٦٣٣ نسمة، وبلغ عدد النازحين حديثا من مناطق ريف حمص الشمالي بلغ العدد ٣٢٢٥٧ نسمة، بحسب تقرير منسقي الاستجابة [٨٠].

وصرح مسؤول الاستجابة السريعة للشمال السوري، لـ "سكاي نيوز عربية" [٨١] إن الوضع في مدينة إدلب وريفها بات كارثيا. وأضاف المسؤول أنه ومع استمر سياسة التهجير القسري المتبعة من القوات الحكومية السورية والميليشيات الإيرانية ومن كافة المناطق السورية في خطوة تهدف للتغيير الديموغرافي في سوريا وخاصة من دمشق وريفها وحمص ومن قبلها حلب، باتت إدلب بحاجة ماسة للاحتياجات الأساسية من اللباس والأدوية والغذاء والعناية الطبية. وشدد على ضرورة توفير أماكن استقرار لإيواء تلك العائلات من النساء والأطفال والمسنين والجرحى الذين وصلوا أخيرا إلى الشمال السوري، موضحا أنه لم يعد بالإمكان استقبال دفعات جديدة لصعوبة تأمين احتياجاتها.

ويتوزع بشكل عام جل المهجرين على مخيمات الشمال السوري المنتشرة على طول الحدود السورية التركية من أطمة شرقاً وصولاً لحارم ومنطقة جبل الاكراد، إضافة لعشرات المخيمات العشوائية في ريف جسر الشغور وريف إدلب الشمالي والشرقي وكذلك ضمن المدن الرئيسية في الدانا وحارم وسرمدا وكفر تخاريم وسلقين ومدينة إدلب وأريحا ومعرة مصرين وسرمين وبنش وتفتناز وقرى جبل الزاوية وجل بلدات الريف.

قام فريق العمل بدراسة ميدانية باستخدام استبيان وزعت منه ٦٠ استمارة على مهجرين مقيمين في مدينة ادلب (ذكور واناث فوق ١٨ سنة)، وتمت الإجابة عليها كلها، وكانت تهدف الدراسة الميدانية لمعرفة نواياهم المستقبلية والأسباب تبين ما يلي:

٨٠ منسقو الاستجابة: " ٣.٦٩٥ " مليون نسمة تعداد السكان في محافظة إدلب من ضمنهم المهجرين قسراً، ٢٥.أيار.٢٠١٨، مصدر سابق

٨١ انفوجرافيك الحرب و"التغيير الديمغرافي" في سوريا، أبو ظبي -سكاي نيوز عربية، ٢٥ مايو ٢٠١٧،

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/٩٥١٧٥١

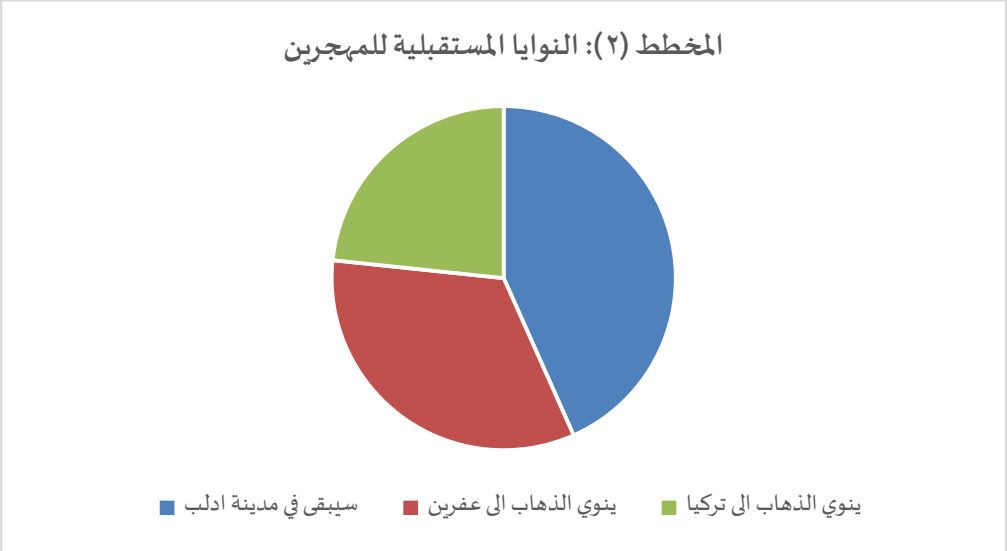

يتضح من المخطط (٢) أن نسبة ٤٣.٣ يرغبون بالبقاء في مدينة ادلب، و٥٦.٦ يرغبون بالسفر الى تركيا او عفرين، وهناك الكثير من الأسباب التي تدفعهم لذلك حسب الاستبيان اهمها

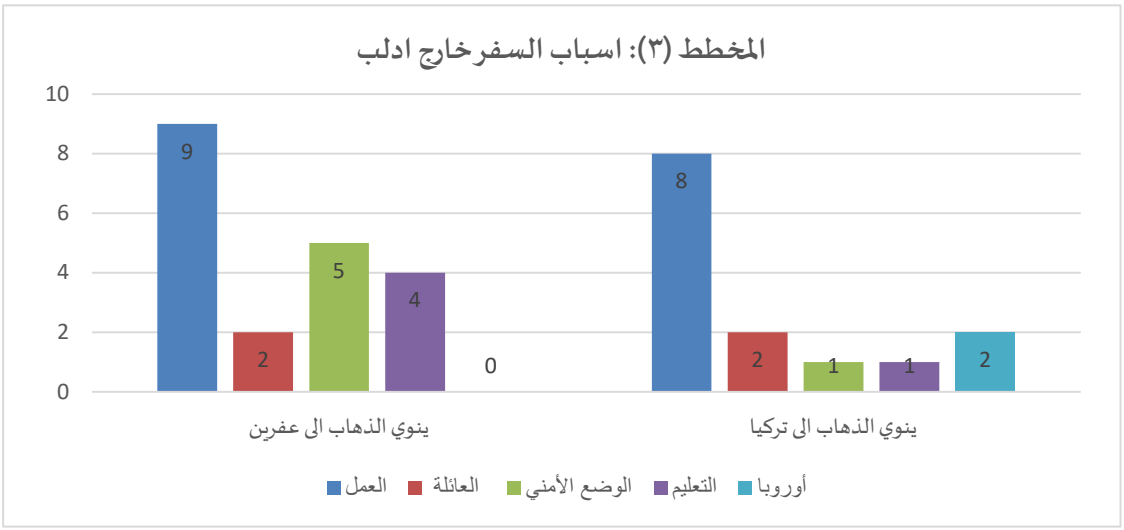

البطالة وسوء الوضع الأمني في ادلب خلال الفترة الأخيرة بسبب تقدم النظام الى خان شيخون ويضاف لها رغبة البعض بلم شمل العائلة والدراسة او السفر لأوروبا. والمخطط (٣) يوضح النسب الناتجة عن الاستبيان.

أما بالنسبة للراغبين في البقاء في ادلب فمعظمهم ممن ارتبط بعمل يعتاش منه وبعضهم للدراسة والبعض الآخر بسبب ارتباطهم بمسكن أسرهم والقليل ممن لا يجد مكاناً آخر يذهب اليه، وكانت النسب حسب المخطط (٤):

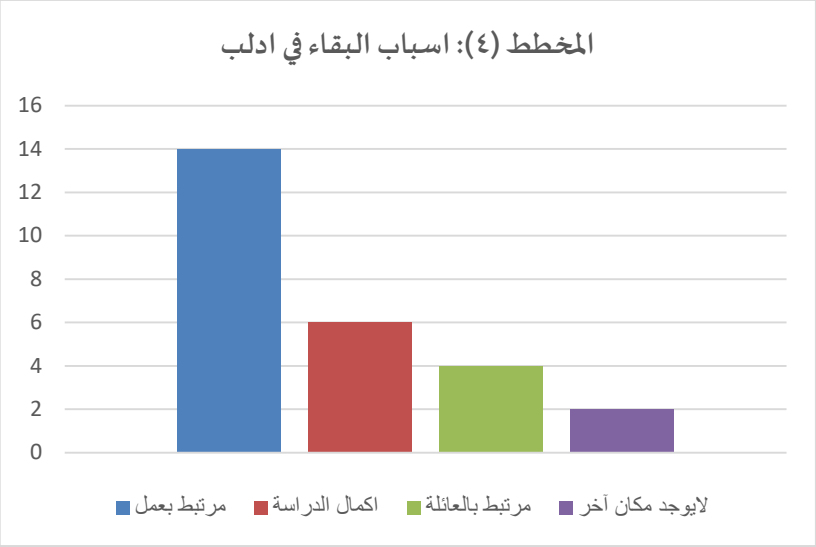

وقام الفريق بزيارة لبلدتي الفوعة وكفريا بتاريخ ٢١،٢٢،٢٣ تشرين الأول ٢٠١٩ لإجراء دراسة ميدانية باستخدام استبيان وزعت منه ١٠٠ استمارة على مهجرين مقيمين في المدينتين (ذكور واناث فوق ١٨ سنة)، وتمت الإجابة عليها كلها، وكانت تهدف الدراسة الميدانية لمعرفة اكثر المشاكل التي يعاني منها المهجر في الوقت الحالي وتبين ان البطالة تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٦٥%، يليها غلاء المعيشة التي تشمل مستلزمات الحياة اليومية من السلع والمحروقات بنسبة ١٢%، ثم الوضع الأمني وعدم الاستقرار في منطقة معينة والنزوح بين عدة مناطق ٨%، تلاها البعد عن الأهل والحنين للوطن ٨ %، وعدم الاندماج في المجتمع ٤%، واسباب أخرى منها عدم الاهتمام بالتعليم، وقلة دعم المنظمات الإنسانية لمشاريع البنية التحتية واقتصارها على السلل الاغاثية ٣% والمخطط (٥) يوضح النسب:

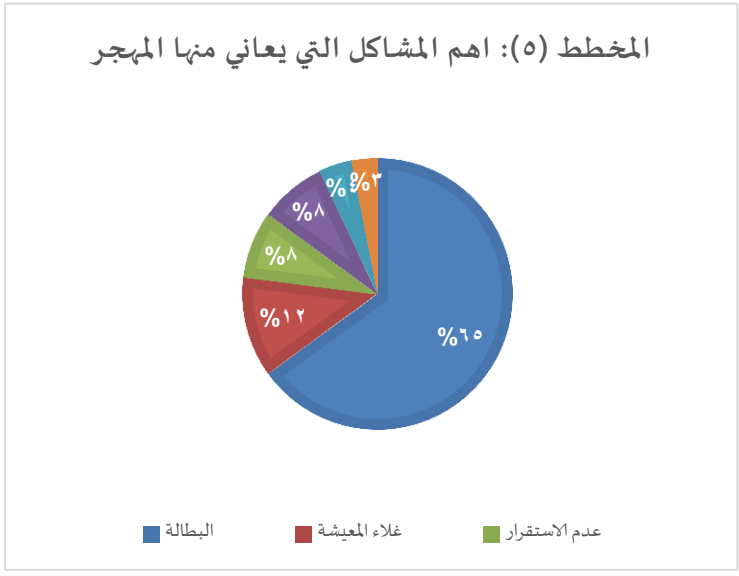

الفصل الثالث: المناطق المتأثرة بالتهجير القسري وأثره على المهجرين ودول الجوار

كانت للهجرة القسرية تأثير كبير على المجتمعات العربية بشكل خاص، والهجرة القسرية في الوطن العربي يظهر تأثيرها جلياً، ففي سوريا مثلاً ترك الالاف من الأشخاص أماكنهم التي كانت فيها ولادتهم وفيها حياتهم وهاجروا إلى أماكن أخرى، والأمر الأكثر تأثيراً هو مغادرة أهل هذه الأماكن مغادرة اجبارية ومن ثم توطين أشخاص آخرين ينتمون لطوائف وأفكار أخرى بدلاً عن الأشخاص الذين هاجروا أو تم اجبارهم على الهجرة قسرياً وترك منازلهم.

مناطق ونماذج صارخة من التهجير القسري

بدأ النظام وداعمه الإيراني ومن بعد الروسي بتطبيق سياسة تخيير المحاصرين من أهل المدن والقرى المستهدفة ما بين التجويع والإبادة أو التسفير والتهجير، بشكل علني عام ٢٠١٣ وتصاعد الأمر ليصل إلى مدينة حلب نهاية العام الماضي. ضمن هذا الإطار، نشر مراسل صحيفة الغارديان البريطانية في بيروت مارتن شيلوف والحائز على جائزة اورال للصحافة تقريرا [٨٢] في الصحيفة ١٤-١-٢٠١٧، كشف فيه قيام إيران بتنفيذ عمليات تغيير ديموغرافي، عبر طرد سوريين من دمشق ومحيطها وتأمين الطريق الرابط بين العاصمة السورية والحدود اللبنانية من خلال إحلال عائلات من العراق ولبنان محل العائلات السنية التي يتم طردها، الأمر الذي سينعكس مستقبلاً ليس على سوريا وحدها، وإنما أيضاً على النفوذ الإيراني في المنطقة، بحسب التقرير. ونقل التقرير عن مسؤول لبناني كبير قوله إن إيران والنظام لا يريدون أياً من السنة بين دمشق وحمص والحدود اللبنانية، مضيفا بأن هذا يمثل تحولا تاريخيا في التركيبة السكانية [٨٣].

٨٢ https://www.theguardian.com/world/٢٠١٧/jan/١٣/irans-syria-project-pushing-population-shifts-to-increase-influence

٨٣ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٠/٠١/٢٠١٧ http://www.umayya.org/studies-ar/١١٤٨٢

فيما يلي بعض من المناطق التي تعرضت للتهجير القسري والتطهير المذهبي [٨٤]:

القصير :

اجتاحتها مليشيات حزب الله، عام ٢٠١٣، وهجرت أهلها ودمرت مساجدها، ومنعت أهلها من العودة إليها، ووطنت مكانهم شيعة من مليشيات طائفية وأهمهم لواء الرضا مع عائلاتهم، ولم يخف الحزب نيته تحويلها ملاذا آمن للشيعة، حيث يؤكد النائب اللبناني معين المرعبي تواجد مطلوبين للحكومة اللبنانية من حزب الله، مقيمين فيها، متمتعين بحماية مليشيات الحزب [٨٥].

المدينة التي تحولت إلى ثكنات عسكرية ومراكز لتدريب الميليشيات الشيعية شهدت عرضا عسكريا كبيرا لحزب الله بمناسبة ما يسمى بيوم الشهيد ١٣-١١-٢٠١٦ شارك فيه المئات من مقاتلي الحزب، بالإضافة إلى فوج المدرعات الذي استعرض عشرات الدبابات والآليات الثقيلة والمدافع.

مدينة حمص :

شهدت المدينة محاولات من النظام لتبديل تركيبتها السكانية في مرحلة ما قبل الثورة، بدأ منها تطبيق سياسة التهجير القسري والتغيير السكاني. فقد تعرضت أحياء المدينة القديمة والتي تسكنها أغلبية سنية إلى قصف واسع وتدمير شبه كامل دفع معظم أهلها للجوء والنزوح. وبعد حصار دام لعامين، انتهى بعقد اتفاق بين النظام ومعارضيه برعاية روسية في ٤ أبريل ٢٠١٤، يقضي بإخراج المقاتلين البالغ عددهم ٢٢٥٠ مقاتلاً، إضافة إلى المدنيين الذين كانوا محاصرين معهم في المدينة إلى الريف الشمالي. أدى هذا الاتفاق الى تفريغ المدينة من أهلها الأصليين المعارضين للأسد واستبدالهم بموالين له، حيث انخفض عدد سكان حمص من مليون ونصف نسمة قبل بداية أحداث الثورة

٨٤ تم ذكر بعض من المناطق فقط والمناطق التي هجرت هي: داريا (٢٠١٦/٨/٢٦)، خان الشيح (٢٠١٦/١١/٢٦)، أحياء حلب الشرقية (٢٠١٦/١٢/٢٠)، حي الوعر (٢٠١٧/٣/١٣)، وادي بردى (٢٠١٧/٤/١٤)، الزبداني ومضايا (٢٠١٧/٤/١٢)، الرقة (يوليو ٢٠١٧)، دير الزور (أغسطس ٢٠١٧)، ريف حماه الشرقي وريف إدلب الشرقي والجنوبي وريف حلب الجنوبي (ديسمبر ٢٠١٧-مارس ٢٠١٨)، الغوطة الشرقية (٢٠١٨/٤/١)، ريف حمص الشمالي (٢٠١٨/٥/٧)، درعا (٢٠١٨/٧/٨).

٨٥ التهجير القسري – الجسور للدراسات – سبتمبر ٢٠١٦

السورية إلى قرابة ٤٠٠ ألف نسمة حالياً، بعد أن تم تهجير قرابة ٦٥% من سكان المدينة الأصليين نحو دول الجوار ومحافظة إدلب [٨٦].

داريا:

أربع سنوات من الحصار والجوع والقصف أجبرت من بقي من سكان داريا على التفاوض مع النظام في أغسطس ٢٠١٦، والقبول بالتهجير القسري الذي فرضه عليهم أو إبادتهم، لتتحول المدينة التي كانت تضم ٢٥٠ ألف نسمة قبل الثورة إلى مدينة فارغة من سكانها وخاوية على عروشها. بقيت داريا محاصرة أربع سنين محرومة من قوافل المساعدات الطبية والغذائية لتدخلها في ١٠ يونيو ٢٠١٦ أولى قوافل الأمم المتحدة وقد غاب عنها المساعدات الضرورية وحضرت حبوب موانع الحمل وخيم مقاومة البعوض [٨٧]. كانت شروط النظام بعد قصف عنيف وبشكل متواصل استخدم فيه كل أنواع الأسلحة: إما إخلاء المدينة بشكل كامل وتام أو إفناؤها وإبادة من بقي فيها بالقذائف والحمم، ولم يكن أمام المحاصرين المنهكين وفي ظلال صمت دولي ولا مبالاة عالمية إلا القبول بشروط النظام القاسية والرضوخ لها. خرج من داريا نحو ٨٠٠٠ شخص بينهم ٧٠٠ مقاتل وتم إفراغها تماماً بعد ٤ سنوات من الحصار. بحسب تقرير نشرته الغارديان البريطانية [٨٨] على موقعها (١٤-١-٢٠١٧) فقد تم استقدام ٣٠٠ عائلة شيعية عراقية للاستيطان في داريا التي هجر منها أهلها.

معضمية الشام :

بعد سنوات من الحصار القاسي وبعد عمليات القصف المستمر دخلت معضمية الشام في ريف دمشق الغربي في مسار التهجير والتغيير الديموغرافي ليكتمل بالتهجير ما بدأه النظام باستهداف الحياة حصارا وقصفا. ففي يوم ١٩-١٠-٢٠١٦ تم إخراج مئات المقاتلين مع عائلاتهم نحو إدلب شمال

٨٦ حسام الجبلاوي – مركز رفيق الحريري للدراسات الشرق الأوسط

٨٧ "التغيير الديموغرافي والتهجير القسري في سوريا، (حمص، دمشق وريفها، حلب وريفها)"، وحدة تنسيق الدعم.PDF. حزيران ٢٠١٧.

٨٨ https://www.theguardian.com/world/٢٠١٧/jan/١٣/irans-syria-project-pushing-population-shifts-to-increase-influence

سوريا. وخرجت أول دفعة من أهالي مدينة المعضمية بريف دمشق، وذلك بعد الاجتماع الذي جرى بين لجان المصالحة ووفد عن الأهالي. تم نقل ٢٥٠٠ شخص عبر ٧٠ حافلة خارج المعضمية نحو محافظة إدلب [٨٩].

الزبداني:

منطقة الزبداني من المناطق المستهدفة بالتهجير والتغيير السكاني، ففي مفاوضات جرت أغسطس ٢٠١٥ بين وفد إيراني وحركة أحرار الشام بالنيابة عن جيش الفتح، طالب الإيرانيون بمبادلة السكان الشيعة في كفريا والفوعة الواقعتين في إدلب بسكان الزبداني الواقعة في ريف دمشق وبشكل متعاكس. وهو ما رفضته المعارضة وأدى إلى انهيار تلك المفاوضات. غير أن محاولات التهجير السكاني المحمومة استمرت بوتيرة متسارعة. ففي تقرير نشره موقع الجزيرة نت [٩٠] بتاريخ ٣١-٧-٢٠١٦ أكد الأهالي وناشطون أن حزب الله اللبناني ينفذ تهجيرا طائفيا ممنهجاً للسكان بمنطقة الزبداني المحاذية للحدود مع لبنان، حيث أجبر الحزب أكثر من خمسين عائلة على مغادرة منازلهم بمنطقة العقبة، ثم نهب مقاتلو الحزب المنازل وأحرقوها. وروت إحدى السكان أن مقاتلي الحزب اقتحموا المنطقة وطلبوا من الأهالي إحصاءً دقيقا لسكان كل منزل، مبررين ذلك بجلب مساعدات من الأمم المتحدة، وبعدها مباشرة بدأت عملية التهجير على مراحل، حيث أبلغوا ساكني كل حارة بوجوب المغادرة خلال خمسة أيام. وفي ٢٤ أيلول ٢٠١٥، تم توقيع اتفاق المدن الأربعة لتعود حملة التهجير القسري بعدها بدءاً من شهر تشرين الأول ٢٠١٥ حتى شهر نسيان ٢٠١٦ وذلك عن طريق تجميع العائلات من أهالي الزبداني والروضة وبلودان وإرسالهم بالسيارات العسكرية ليخضعوا للحصار المفروض على بلدتي مضايا وبقين. ووصل عدد المهجرين قسرياً خلال هذه العملية إلى ما

٨٩ "التغيير الديموغرافي والتهجير القسري في سوريا، (حمص، دمشق وريفها، حلب وريفها)"، وحدة تنسيق الدعم.PDF. حزيران ٢٠١٧.

٩٠ "اتهامات لحزب الله بالتهجير الطائفي بريف دمشق"، موقع الجزيرة نت، ٣١-٧-٢٠١٦،

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

يقارب ٣٠٠٠ شخص غالبيتهم من النساء والأطفال. وفي ١٩ نيسان ٢٠١٩وبموجب اتفاقية المدن الأربعة تم إخراج ١٥٨ مقاتل من داخل المدينة باتجاه إدلب وذلك عن طريق الهلال الأحمر السوري من خلال الباصات لتصبح المدينة خاوية على عروشها من كافة أهاليها.

مدينة حلب :

تعدّ مدينة حلب القريبة من الحدود التركيّة شمالاً ثاني أكبر المدن السوريّة وتبعد (٣١٠ كم)عن دمشق، ومن أهمّ معالمها قلعة حلب التي تقع على تلةٍ مرتفعةٍ في مركز المدينة القديمة، مشرفةً بذلك على كافّة أحيائها، كما تعتبر العاصمة الاقتصاديّة لسوريا.

تم تهجير أغلب سكانها تحت القصف المتواصل والبراميل والصواريخ، فتناقص عدد سكانها في المناطق الشرقية التي كانت تحت سيطرة المعارضة منذ عام ٢٠١٢، من نحو ثلاث ملايين إلى ٣٠٠ ألف نسمة. ومع اشتداد الحصار القاتل والقصف الروسي بأسلحة وصواريخ متطورة وفراغية رضخ المعارضون وتم توقيع اتفاق في ديسمبر ٢٠١٦ والذي نص على تهجير ونقل المقاتلين وعشرات الآلاف من المدنيين نحو ريف حلب أو محافظة إدلب. نفذت قوات النظام والميلشيات التي تقاتل معها حملات إعدام ميدانية فور بسط سيطرتها على أحياء حلب الشرقية، منها إعدام الكادر الطبي لمشفى الحياة في حي الكلاسة، كما أعدمت ٣٤ شخصا وأحرقت حتى الموت تسعة اطفال في حي الفردوس، ومجموعة من الإعدامات الميدانية في الكلاسة، الفردوس، الصالحين وبستان القصر. ويبدو أن أحد أهداف نلك الحملات بالإضافة إلى الانتقام، دفع عموم المدنيين إلى النزوح والهجرة والفرار والتخلي عن منازلهم وممتلكاتهم.

الغوطة الشرقية والقلمون

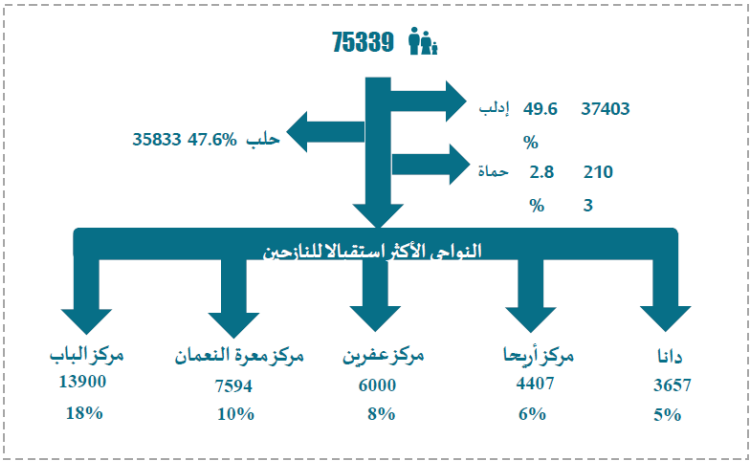

استمر النظام السوري والقوات الموالية له بإتباع استراتيجية "الرحيل او الموت "في الغوطة الشرقيّة والقلمون في ريف دمشق، مستخدماً كافة أنواع الأسلحة لإجبار قوى المعارضة المسلحة على قبول أي اتفاق تضعه روسيا على الطاولة بالنيابة عن النظام السوري. وفقاً لتقرير وحدة تنسيق الدعم [٩١]، فإنّ أكثر من ٧٠,٠٠٠ مهجّرٍ قد نزحوا من الغوطة الشرقيّة والقلمون في ريف دمشق وعبروا نقاط العبور في قلعة المضيق ومدينة الباب، وكانت النواحي الخمسة الأكثر استقبالاً للمهجّرين ناحية الباب بنسبة ١٨% (١٣،٩٠٠مهجّرٍ) وناحية معرة النعمان بنسبة ١٠% (٧٥٩٤مهجّر) وناحية عفرين بنسبة ٨% (٦٠٠٠مهجّرٍ) وناحية أريحا بنسبة ٦% (٤٤٠٧ مهجّرين) وناحية الدانا بنسبة ٥% (٣٦٥٧ مهجّر) من إجمالي عدد المهجّرين قسريّاً، والمخطط (١) السابق يوضح توزّع المهجّرين قسريّاً جغرافياً [٩٢].

خريطة ١: وجهة التهجير القسري من الغوطة الشرقيّة والقلمون وخريطة ٢: أماكن توزّع خريطة ١: وجهة التهجير القسري من الغوطة الشرقيّة والقلمون وخريطة ٢: أماكن توزّع المهجّرين (٩٣).

٩١ "الكارثة في سوريا، التهجير القسري من الغوطة الشرقية والقلمون"، وحدة تنسيق الدعم، ٣ أيار ٢٠١٨

٩٢ "الكارثة في سوريا، التهجير القسري من الغوطة الشرقية والقلمون"، وحدة تنسيق الدعم، ٣ أيار ٢٠١٨

٩٣ "الكارثة في سوريا، التهجير القسري من الغوطة الشرقية والقلمون"، وحدة تنسيق الدعم، ٣ أيار ٢٠١٨

التهجير الداخلي في أرقام

تتباين التقديرات في أعداد النازحين واللاجئين في سوريا وهو أمر طبيعي نظرا لطبيعة الصراع القاسية واساليب الدمار العنيفة والسياسة الوحشية التي يستخدمها النظام وداعموه. ومع التباين بين التقديرات إلا إنها جميعها تجمع على ضخامة الكارثة وعظم المصاب السوري والذي أصبح من أعظم المآسي الإنسانية في عصرنا الحالي وربما على مر الدهور والعصور.

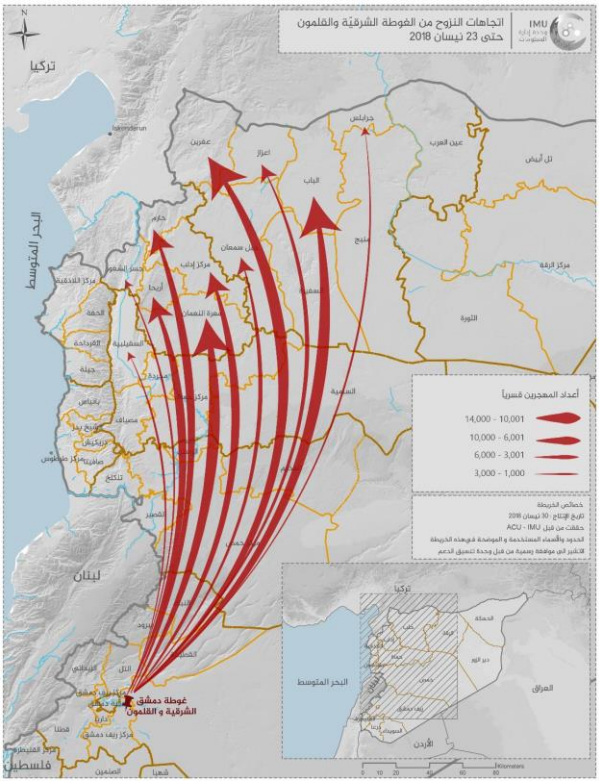

رسم ١: وجهة التهجير القسري من الغوطة الشرقيّة والقلمون

ففي تقرير صدر عن "مركز رصد النزوح الداخلي" والذي يتبع للمجلس النرويجي للاجئين في ١٣-٥-٢٠١٤ تصدرت سوريا قائمة البلدان التي تشهد نزوحا داخليا في العالم خلال عام ٢٠١٣، مع وصول عدد الهاربين من هول الأحداث المتواصلة إلى ٩٥٠٠ شخص يوميا؛ إذ سجل نزوح عائلة واحدة على الأقل كل دقيقة. وذكر التقرير أن سوريا تشهد أكبر أزمات النزوح في العالم وأسرعها تفاقما، لافتا إلى أن نسبة النازحين

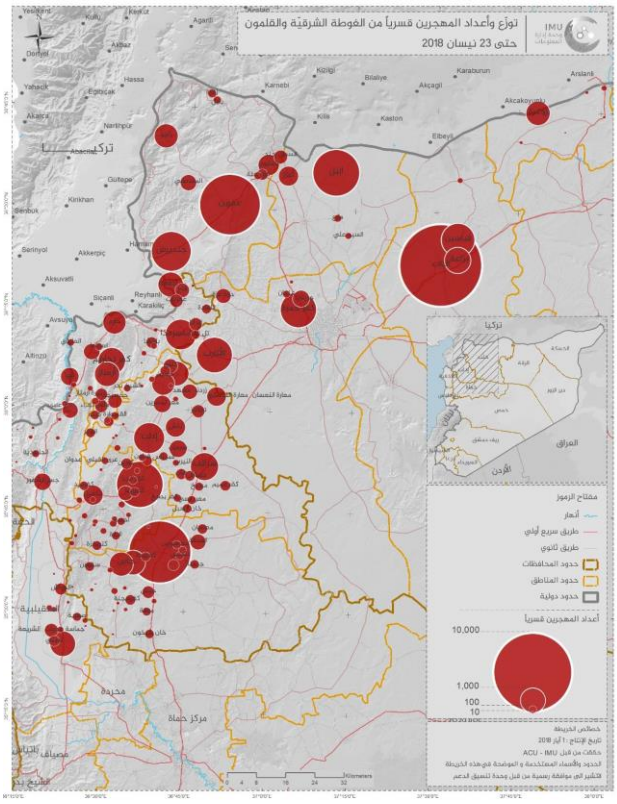

وخريطة ٢: أماكن توزّع المهجّرين(٩٤).

السوريين داخل بلادهم تبلغ ٤٣ في المائة [٩٤]. وبحلول نهاية عام ٢٠١٣، كان ٨.٢ مليون شخص قد نزحوا على مدار العام، بزيادة قدرها ١.٦ مليون نازح جديد عن العام السابق. وهذا الأمر يمثل زيادة مذهلة تبلغ ٤.٥ مليون نازح على الرقم المسجل في عام ٢٠١٢، مما يشير إلى ارتفاع قياسي للعام الثاني على التوالي. في حين نشر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إحصائية قبيل إصدار التقرير النرويجي، قدرت أعداد النازحين داخل سوريا ٨.٨ مليون، مقابل ٣.٢ مليون لاجئ خارج سوريا. ولفتت إحصائية الائتلاف إلى أن خمسة ملايين ونصف المليون طفل بحاجة إلى مساعدة، منهم أربعة ملايين و٣٠٠ ألف داخل سوريا، و٢.٨ مليون طفل سوري خارج التعليم، و٨ آلاف حالة اغتصاب [٩٥].

في مؤتمر صحفي عقد في العاصمة الأردنية عمان يوم ٢٤ أكتوبر ٢٠١٦ ونشر تفاصيله موقع المفوضية، قال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي بأنه منذ بداية الصراع في عام ٢٠١١، نزح أكثر من ٦.٥ مليون شخص داخل سوريا بينما لجأ حوالي خمسة ملايين شخص إلى الخارج، لا سيما إلى البلدان المجاورة. وقال غراندي: "إن حدود سوريا مغلقة تقريباً أو يصعب جداً عبورها، وتشعر البلدان المجاورة بأن قدراتها استُنفدت مع استقبال حوالي خمسة ملايين لاجئ سوري. وهذا يعني أن السوريين عالقون داخل سوريا في هذا الوضع العصيب". وأضاف غراندي: "هذا يعني أن النزوح داخل سوريا سيزداد أكثر فأكثر. ونحن نقدر بأن يكون ٦.٥٧ مليون شخص خارج منازلهم اليوم، وأنا متأكد من هذا العدد سيرتفع إذا لم يتوقف القتال".

في مقال بعنوان " اللاجئون السوريون ومعاناة الرعاية الصحية [٩٦]"نشره موقع سي إن إن العربي بتاريخ ٢٦-١٢-٢٠١٦ بقلم فادي الجردلي (بروفيسور في السياسات والأنظمة الصحية في

٩٤ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٠/٠١/٢٠١٧ http://www.umayya.org/studies-ar/١١٤٨٢

٩٥ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مصدر سابق

٩٦ مقالة " اللاجئون السوريون ومعاناة الرعاية الصحية ": https://arabic.cnn.com/world/٢٠١٦/١٢/٢٦/syrian-refugees-opinion

الجامعة الأمريكية في بيروت وعضو مجلس إدارة منتدى الأنظمة الصحية العالمية) ورشا فضل الله (باحثة في شؤون الأنظمة الصحية وعضو في منتدى الأنظمة الصحية العالمية)، جاء فيه أن المعنيين بالشأن الإنساني يصفون الأزمة السورية بأنها أسوأ أزمة إنسانية في تاريخنا المعاصرة، فيما تشير التقديرات إلى أن عدد النازحين داخل سوريا يقارب ٧.٥ مليون نازح، في حين يتجاوز عدد من نزحوا إلى الدول المجاورة ٤.٨ مليون.

التهجير القسري وأثره على المهجرين

الآثار النفسية:

كما أن البعر يدل على البعير، والأثر يدل على المسير، أيضًا فإن آلام وأمراض المهجّرين تدل على سببها ألا وهو التهجير، وقد تذهب الكثير من الآثار فتذوب وتختفي بفعل الزمن، أما آثار التهجير والإبعاد والطرد فلا تفارق المهجّر السقيم، إلا بمفارقة الروح الجسد أو بعودته لوطنه. ومن هذه الآثار آثار مرضيّة نفسيّة، قال فيها "الدكتور فيكرام باتل": (يبتعد آلاف الأشخاص عن منازلهم، هربًا من الحرب أو الاضطهاد أو المجاعة، وهؤلاء نسميهم اللاجئين أو النازحين أو المهجرين، أي الأشخاص الذين أُجبروا على ترك منازلهم في محاولة لإنقاذ حياتهم) [٩٧].

ومن الأسباب التي دعت إلى ترك الديار والأوطان والأهل، الحرب والشغب والاضطراب الأهلي، كلها حالات مفجعة واقعية في عدة مناطق في العالم. وإن أكثر الضحايا هم المدنيون لاسيما الأطفال والنساء، ويبقى اللاجئون الأوفر حظًا من الذين يبقون في منازلهم، فهم معرضون للرعب الناتج من الحرب وللمعاملة اللاإنسانية التي ينالونها من المعتدين [٩٨].

٩٧ كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل، ص٢٠٤/ ط ١ العربية معدلة، الناشر ورشة الموارد العربية، بيروت.

٩٨ كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل، ص٢٠٤/ ط ١ العربية معدلة، الناشر ورشة الموارد العربية، بيروت.

وهكذا يعاني المهجّر من الأمراض النفسية، جَراء بُعده عن أهله ووطنه وديارِه، إضافة إلى عبء البحث عن السلامة والحاجات الأساسية لحياته وحياة من يعول، فهي من مهمات الصحة النفسية للاجئين.

ومن أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها اللاجئون، كما يقول الدكتور فيكرام باتل:

١. الحزن والحداد: فخسارة الممتلكات هي مفاجأة رهيبة للأشخاص لاسيما الفقراء منهم، فضلاً عن خسارة الأهل والأقارب والأصدقاء.
٢. التعرض للعنف المرعب: فعدد كبير من اللاجئين قد تعرض وشهد أحداثًا مروعة.
٣. الإصابات أو الأمراض الجسدية: فهذه الأمراض قد يكون لها أثر كبير على الصحة النفسية.
٤. العيش في بيئة خالية من شبكات الدعم الاجتماعي: فغالبًا ما تكون مخيمات اللاجئين أمكنة حزينة، والمنشآت الصحية فيها مكتظة وفقيرة، وقد يتواجد في المسكن نفسه أشخاص من مجتمعات مختلفة.

ويتابع الدكتور فيكرام: (أما أكثر الأمراض شيوعًا بين المهجرين فهي الاكتئاب والضغط الناتج عن الصدمة، وقد يشكو الشخص عادة من صعوبة النوم والكوابيس والشعور بالخوف والتعب وفقدان الاهتمام بالنشاطات اليومية والشعور بالرغبة في الانتحار. ومن الأعراض الواردة والأقل شيوعًا أن يصبح بعض الأشخاص كثير الاضطراب ويتصرف بطريقة غريبة)[٩٩].

٩٩ كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل، ص٢٠٤/ ط ١ العربية معدلة، الناشر ورشة الموارد العربية، بيروت.

أما بالنسبة للأطفال الذين هُجّروا بعد تعرضهم للعنف يضيف د. فيكرام: (يصبح الطفل منعزلًا ويشكو من الكوابيس وأوجاع الرأس، والآلام في أجزاء أخرى من جسده، ويتصرف كما لو كان أصغر سنًا بكثير) [١٠٠].

وهكذا نرى أن مشاهد الأسى للمهجرين، وحنينهم للماضي لا تخلو من مخيلتهم، ولا تغادر تفكيرهم، وحبهم لأهلهم وأرضهم يجعلهم لا تروق لهم هذه الحياة، فلا يهنؤ لهم عيش إلا برجوعهم لما اعتادوه وألفوه.

الآثار الاجتماعية:

إن حياة الإنسان تتمثل بمجتمعه الذي ترعرع فيه بين أهله وأحبائه، وفقدان هذه الثروة تزعزع كيان ذلك المجتمع، فلا يبقى مجتمع ولا تبقى حياة جماعية تفاعلية، فالناس شُردوا ومات واعتقل وجرح مئات الآلاف واغتُصبت الدور وبُدلت الأرض، وهكذا تفككت الأسر واغتيلت الجماعة، وبدأ الأفراد بإنشاء حياة جديدة معجونة بالأسى، خالية من الروح، ولا يوجد بينها وبين جديدها أي تناغم أو عوامل مشتركة تجمعهم. واليكم بعض هذه **الآثار الاجتماعية** للدكتور فيكرام باتل [١٠١]:

١. العزلة الاجتماعية والشعور بالغربة.
٢. الإقامة ضمن شروط معيشية غير ملائمة.
٣. فقدان موارد الرزق.
٤. انتشار البطالة وتفشي اللصوصية والاحتيال.
٥. تدهور خدمات التعليم والصحة.

١٠٠ كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل، ص٢٠٥/ ط ١ العربية معدلة، الناشر ورشة الموارد العربية، بيروت.

١٠١ كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل، ص٢٠٥/ ط ١ العربية معدلة، الناشر ورشة الموارد العربية، بيروت.

وأضاف فراس رياض السقّال في مقالته "التهجير القسري في سورية وأثره على أهل السنّة فيها" مايلي [١٠٢]:

٦. اختلاف الثقافات واللغة والعادات.

٧. تباين نظرة المجتمعات الأخرى (المضيفة أو المُساعِدَة) للمُهَجّر.

٨. تفكك الأسر وتناثر الأفراد.

٩. ذوبان بعض الشخصيات والأخلاقيات في المجتمعات الغربية.

١٠. ضعف الوازع الإيماني لدى بعض المهجرين يكون سببًا في تغيير دينه.

١١. التهجير عامل أساسي في بناء مجتمعات جديدة محتلة على أنقاض مجتمعات المهجرين أصحاب الحق.

١٢. ومن آثاره أنه يولد لدى المهجرين دافعًا قويًا للانتقام والثأر ممن طردوهم واغتصبوا أرضهم مما يجعل العداوة بين المجتمعات قائمة لا زوال لها إلا بإفشاء العدالة.

وهكذا يتبين لدينا أن التهجير القسري له آثار اجتماعية وخيمة في حياة المجتمعات والأفراد، فهو يؤدي إلى تدمير أمة بأسرها وضياعها ونشوء مجتمعات على أنقاض أصحاب الحق حيث لا عدالة ولا سلام ولا أمان في عالم ينشد السلام لجماعات دون جماعات أخرى، فازدواجية المعايير تلاحق المهجرين فتنتزعهم من دورهم وأرضهم وتفرضهم على مجتمعات جديدة.

الآثار الاقتصادية

يتعرض ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم للإخلاء القسري من منازلهم وأراضيهم في كل عام، وكثيراً ما يتم تركهم يعيشون في فقر مدقع، ويمكن أن تسبب عمليات الإخلاء القسري صدمات

١٠٢ "التهجير القسري في سورية وأثره على أهل السنّة فيها"_ فراس رياض السقّال، مرجع سابق.

تزيد من تدهور حياة الفئات المهمشة والضعيفة في المجتمع .وتتجاوز آثار الإخلاء القسري نطاق الخسائر المادية، وتؤدي لزيادة عدم المساواة والتهميش والنزاعات الاجتماعية [١٠٣].

غالبا ما يعتمد الإنسان في اكتساب لقمة عيشه على أرضه أو مهنته التي تعلمها أو ورثها من الأجداد، وفقدان هذه المهنة وتوقف العمل والانتقال إلى مكان جديد حيث لا منزل ولا أرض ولا عمل، يصبح همه الوحيد تأمين قوت يومه ودفع أجار المنزل وتغطية النفقات الصحية ويتحول للعيش بحالة من التقشف والاقتصار على الأمور الضرورية جدا بسبب صعوبة الحصول على فرصة عمل مناسبة وانخفاض قيمة الأموال المدخرة لديه.

ويعيش معظم اللاجئين السوريين في الأردن في مساكن لا تستوفي المعايير المطلوبة ودون مستوى خط الفقر .وفي لبنان يعيش آلاف اللاجئين السوريين في خيم موزعة في كل أنحاء البلد.

تخلف موجات اللاجئين والنازحين تداعيات مباشرة على قطاع الإسكان إذ تؤدي إلى تفاقم أزمة السكن الحادة التي تعاني منها أصلاً القرى والمدن .فمع ازدياد الطلب ترتفع الأسعار، فتطال بتأثيرها النازحين وسكان المدن من الفقراء الذين يصارعون لتأمين تكاليف الغذاء، والخدمات، والإسكان . في حين يعتقد البعض أن موجات النزوح الجماعية هي في الغالب مصدر آثار سلبية على البلدان المضيفة، تعود هذه الظاهرة ببعض المنافع في حال خضعت لإدارة سليمة.

كما توفر عمليات الإغاثة الإنسانية التي ترافق موجات النزوح الواسعة النطاق فرص عمل للمجتمعات المضيفة. فكثيراً ما تعمل وكالات الإغاثة على ترميم البنى التحتية وتوفير الخدمات، فتساهم بالتالي في تنمية المجتمعات المضيفة، وقد ينظر أبناء هذه المجتمعات إلى الوافدين كمنافسين لهم على فرص العمل والموارد المحدودة، ما يدفع بالحكومات إلى سد السبل إلى سوق العمل أمام هؤلاء، حتى من يمتلك منهم مهارات يحتاج البلد المضيف إليها.

١٠٣ الإخلاء القسري، الأمم المتحدة. https://goo.gl/RHGjBw

وتتفاقم التداعيات السلبية على المجتمعات في المناطق المضيفة للاجئين والنازحين داخلياً عندما لا تلبّي المساعدات الإنسانية احتياجات سكان المجتمعات المحلية المضيفة أو الاحتياجات الإنمائية في المناطق المضيفة .وكثيراً ما تكون الموارد التي يخصصها المجتمع الدولي غير كافية لتلبية جميع الاحتياجات في حالات الأزمات الحادة والممتدة على فترات طويلة [١٠٤].

تبعات وتداعيات التهجير القسري على سوريا ودول الجوار

- يعبد التهجير القسري الطريق ويمهده لتقسيم سوريا ربما كبداية لإعادة رسم خريطة المنطقة وتفكيكها وتشكيل الشرق الأوسط الجديد والذي ما فتىء يبشر به كثير من المسؤولين الدوليين وعلى الأخص الأمريكيين منهم. فبالإضافة إلى اشارات وتصريحات كثيرة، تحدث بشار الأسد في مرحلة ما قبل التدخل الروسي العسكري عن مصطلح سوريا المفيدة والتي تستحوذ على المناطق الاستراتيجية ويغلب على سكانها الطابع العلوي خصوصا مع حملات التهجير القسري [١٠٥].
- ما حدث ويحدث في سوريا ضمن تواطؤ دولي يحول التهجير القسري من جريمة حرب وإبادة إلى أداة سياسية مقبولة بحكم الأمر الواقع وتحت شعارات إنسانية زائفة بذريعة إنقاذ ما يمكن إنقاذه. تشريع وتقنين التهجير القسري وإشراف الأمم المتحدة على تنفيذه سيجعل من تكراره أمرا مقبولا ومألوفا.

١٠٤ "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥، ص١٢٥

١٠٥ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٠١٧/٠١/٢٠ -http://www.umayya.org/studies ar/١١٤٨٢

- التهجير وتمزيق الكتلة البشرية الأكثر تماسكا والتي تشكل العمود الفقري في المنطقة والتي تتقاطع مع المكونات الأخرى بالدين والقومية والمذهب -العرب السنة-سيؤدي لاستمرار هيمنة الدولة العبرية في المنطقة بل وتعزيزها بشكل ساحق ومطلق ولعقود.
- تدمير قطاع عريض وواسع من السوريين وتعريض إنسانيتهم لظروف قاسية واختبارات مريعة، وحرمان جيل كامل من التعليم وتمزيق الأسر وتحويل العمود الفقري للمنطقة –العرب السنة-إلى قضية إنسانية وإغاثية من الدرجة الأولى.
- اهتزاز الاستقرار السياسي والاجتماعي في المنطقة وتحويلها إلى بؤر صراع داخلية متقدة ومتواصلة تفتح الباب على مصراعيه أمام التدخلات الأجنبية والحروب الداخلية والتي تحول بين المنطقة والتنمية والتقدم العلمي والتقني وتبقيها مختبرات تجارب وسوقا استهلاكية تستنزف مقدراتها الاقتصادية بشراء السلاح والحماية الخارجية ولو كانت وهماً أو سراباً.
- التأثير سلباً على شرعية الأنظمة السنية في المنطقة في عيون شعوبها والتي تلمس عجزها عن وقف جرائم الإبادة والحرب على السوريين ممن يتعرضون لعقوبات جماعية شديدة القسوة لمجرد انتماءاتهم المذهبية والقومية.
- ازدياد تقبل وقبول الفكر المتطرف بين صفوف الشباب والذي يشعر بالعجز والمهانة، وكأننا نحاول إطفاء الحرائق بسكب الوقود والبنزين عليها مما يدخل المنطقة في دوامات مفتوحة من التيه والعنف وضياع البوصلة قد تمتد لعقود.
- ازدياد التهديدات الإيرانية لدول المنطقة مع سقوط الساتر الغربي والشمالي وتحول العراق وسوريا لدول تابعة لإيران ومعادية للجوار.

أما بالنسبة لدول الجوار

تواجه البلدان المجاورة لسورية تحديات جمة، من موقعها كبلدان للمقصد واللجوء الأول والعبور للاجئين والمهاجرين، لقد أصبحت هذه البلدان مكتظة باللاجئين السوريين الهاربين من الموت على يد نظام قمعي لا يرحم صغيرا ولا كبيرا.

وتختلف هذه التداعيات باختلاف مجموعة من العوامل التي تشمل :عدد النازحين الإجمالي ونسبتهم إلى عدد السكان في البلد المضيف أو بلد العبور؛ وثروات البلد المعني والمناطق التي يقيم فيها النازحون؛ وإقامة النازحين في مخيمات؛ والخصائص الديمغرافية، والاقتصادية والاجتماعية للنازحين القسريين؛ وحاجة النازحين إلى الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية الطارئة أو المستدامة، والمساعدات الغذائية، والدعم المالي، والتعليم، والخدمات النفسية والاجتماعية؛ وانتشار المشاكل المرتبطة بالحماية مثل العنف الجنسي والعنف ضد المرأة؛ ووتيرة النزوح ومدته؛ التدابير التي تتخذها الهيئات الحكومية وهيئات المجتمع المدني لمواجهة الأزمات وكلفتها .وتختلف التداعيات والمشاكل التي يطرحها النزوح باختلاف مراحله :مرحلة الطوارئ، فترة النزوح الطويلة، ومرحلة العودة [١٠٦].

وتختلف الأعباء التي تتحملها البلدان باختلاف أوضاع اللاجئين، والمهاجرين، ففي لبنان على سبيل المثال، أشار تقرير [١٠٧] صدر مؤخراً عن وزارة البيئة في لبنان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن البلد يعمل منذ أيار/مايو ٢٠١٤ على الاستجابة لاحتياجات كل من اللاجئين السوريين المسجلين رسمياً، واللاجئين السوريين غير المسجلين المقيمين في لبنان، واللاجئين الفلسطينيين القادمين من

١٠٦ "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥، ص١٢٤

١٠٧ رابط مباشر لتحميل التقرير،

https://www.undp.org/content/dam/lebanon/docs/Energy%20and%20Environment/Publications/EASC-WEB.pdf

الجمهورية العربية السورية، واللبنانيين العائدين من الجمهورية العربية السورية .وقد بلغت نسبة الوافدين إلى لبنان ٢٨.٩ في المائة من السكان الذين كانوا مقيمين في البلد قبل اندلاع النزاع [١٠٨].

بينما في تركيا اختلف الحال، فاللاجئ السوري يستطيع العمل ودخول المدارس ووصل الأمر لتجنيس السوريين الراغبين، إضافة لانفتاح تجاري اقتصادي لرؤوس الأموال السورية.

وفر اللاجئون السوريون يداً عاملة رخيصة في قطاعات مثل الزراعة، والبناء، والتدبير المنزلي، وإعداد الطعام. وقد أثر وجود اللاجئين سلباً على أجور العمال المحليين الذين لا يتمتعون بالمهارات، في حين استفاد منه أصحاب المشاريع المحليين .وعاد ارتفاع الطلب على استئجار المساكن من قِبل اللاجئين الميسورين أو عمال الإغاثة الأجانب في اسطنبول داخل تركيا، بالفائدة على أصحاب الملكيات المحليين فيما أثّر سلباً على الاتراك الراغبين في استئجار المساكن .لذا، تستفيد الفئات الميسورة، أو المتعلمة أو في موقع السلطة في المجتمعات المضيفة من وجود اللاجئين، في حين يتعرض السكان المحليون الذين يفتقرون إلى الموارد للمزيد من التهميش [١٠٩].

وبالرغم من إطلاق أكبر حملات الإغاثة الإنسانية على الإطلاق لتلبية احتياجات اللاجئين السوريين وغيرهم من النازحين، وتأمين المجتمع الدولي للمساعدات الوافرة، تبقى البلدان والمجتمعات المستضيفة التي تفتقر إلى الموارد الطبيعية والمالية بحاجة إلى المزيد من الدعم لتلبية هذه الاحتياجات [١١٠].

وفي إطار مواجهة الأزمة في الجمهورية العربية السورية، أنجزت ٢٠٠ منظمة شريكة بالتنسيق مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبالشراكة مع الأردن، وتركيا، والعراق، ولبنان، ومصر، إعداد خطة الاستجابة الإقليمية للاجئين

١٠٨. "Lebanon Environmental Assessment of the Syrian Conflict & Priority Interventions", Ministry of Environment, European Union and UNDP, ٢٠١٤.

١٠٩. World Bank, ٢٠١٠. The impacts of refugees on neighboring countries: a development Challenge. Background Note, World Development Report ٢٠١١. Washington, D.C.

١١٠ "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥، ص١٢٣

السوريين لعامي ٢٠١٥-٢٠١٦ (المخطط (٦)) [١١١] التي تتضمن الخطط الوطنية القائمة والناشئة الخاصة بالبلدان المضيفة المجاورة[١١٢].

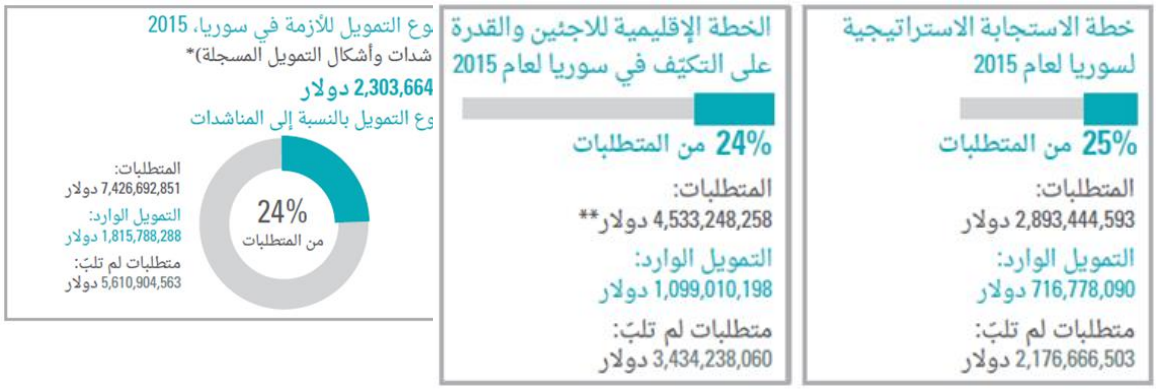

المخطط (٥): مجموع التمويل المخصص للأزمة السورية في عام٢٠١٥ ، حتى ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٥

يشمل التمويل تعهدات الجهات المانحة والمساهمات في خطة الاستجابة الاستراتيجية السورية لعام ٢٠١٥ والخطة الإقليمية للاجئين والقدرة على التكيف في سوريا لعام ٢٠١٥، والمساهمات خارج هذا الإطار إلى وكالات الأمم المتحدة، أو المنظمات غير الحكومية، أو الصليب الأحمر الهلال الأحمر) في سوريا والبلدان المجاورة، حسب بيانات نظام التتبع المالي والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

مبلغ ٤. ٥ مليار دولار هو ما تحتاجه الوكالات لدعم اللاجئين وبناء القدرة على التكيف، ويستثنى منه المبلغ المطلوب لحكومات الأردن ولبنان ومصر حسب الخطة الإقليمية للاجئين والقدرة على التكيف في سوريا لعام ٢٠١٥. [١١٣]

وتعتمد هذه الخطة نهجاً مبتكراً شاملاً يجمع بين جهود الحماية والإغاثة الإنسانية، ودعم الخطط والمبادرات الوطنية للتنمية بهدف بناء قدرة الأفراد والمؤسسات والقطاعات على التكيّف

١١١ "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥، ص١٣٠

١١٢ المصدر السابق، ص١٣٠

١١٣ المصدر: (اطلع عليها في ٣ حزيران/يونيو ٢٠١٥). Financial Tracking Service. Of the United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs

.http://fts.unocha.org/pageloader.aspx?page=special-syriancrisis

والصمود، لا سيما في البلدان ذات الدخل المتوسط .ومن الجهات المستفيدة من المساعدة بموجب هذه الخطة اللاجئون السوريون، واللاجئون الفلسطينيون من الجمهورية العربية السورية (وفي حالة لبنان، العائدون اللبنانيون من الجمهورية العربية السورية) ، وأفراد المجتمعات المحلية في البلدان المضيفة المجاورة ومن بينهم اللاجئون الفلسطينيون في لبنان .والهدف من هذه الخطة مراعاة احتياجات اللاجئين والمجتمعات المحلية المضيفة منذ المراحل الأولى لعمليات التخطيط .ويبقى نجاح هذه المبادرة رهناً برفع سقف التمويل وتوطيد التعاون بين الجهات الفاعلة الوطنية والدولية.

الفصل الرابع: الجهات القائمة على التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في سوريا

تراوحت المواقف الدولية مما يحدث في سوريا من تهجير قسري وجرائم حرب من مواقف سلبية تحاول التستر والتهرب من مسؤولياتها بتصريحات وتنديدات لفظية جوفاء إلى تواطؤ وتورط بأشكال عدة في التهجير القسري إن كان بأساليب مباشرة أو غير مباشرة.

النظام السوري:

هو المستفيد الأول من عملية التهجير، فقد صدرت عن بشار الأسد مواقف وتصريحات مباشرة وغير مباشرة تتناول مسألة التهجير القسري والتغير السكاني، منها [١١٤]:

- في كلمة مطولة إلى رجال دين تابعين لنظامه خلال لقاء جمعه بهم في نيسان ٢٠١٤، قال بشار الأسد أنه يوجد عشرات الآلاف من الإرهابيين السوريين (الثوار) وأن خلفهم حاضنة اجتماعية تقدر بملايين السوريين معتبرا أن ذلك يعني أن البلاد أمام حالة فشل أخلاقي واجتماعي.

١١٤ "التهجير القسري في سوريا السياسات الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث ٢٠ /١/ ٢٠١٧، موقع الراصد.

- خلال كلمة ألقاها الأسد ٢٠١٥/٧/٢٦ أمام وفود رسمية ونقابية، قال إن "الوطن ليس لمن يسكن فيه أو يحمل جنسيته وجواز سفره، بل لمن يدافع عنه ويحميه"، مشيدًا بدعم إيران وحزب الله بالقول: "إخوتنا الأوفياء بالمقاومة اللبنانية امتزجت دماؤهم بدماء إخوانهم في الجيش، وكان لهم دورهم المهم وأداؤهم الفعال والنوعي"[١١٥].

- بعيد إتمام عملية التهجير القسري في داريا وعقب أداءه صلاة عيد الأضحى يوم ٢٠١٦/٩/١٢ في المدينة الخاوية على عروشها والمفرغة تماما من أهلها وأبنائها، رد الأسد على سؤال مندوب وكالة سانا عما يتردد عن قضية التغير السكاني في داريا وأمثالها بقوله إن التغيير الديمغرافي يتغير عبر الأجيال لافتا إلى أن ذلك يستند إلى مصالح المواطنين في تلك المناطق. وقال الأسد: عمليا سوريا كأي بلد متنوع، الحالة الديمغرافية تتبدل عبر الأجيال بسبب مصالح الناس الاقتصادية، والحالة الاجتماعية والظروف السياسية تتنوع لذلك لا تستطيع أن ترى مدينة كبرى ولا صغرى طبعا لا أتحدث عن الريف فالقرى وضع مختلف لكن المدن دائما تكون متنوعة وخاصة داريا والمدن التي تكون قريبة من المدن الكبرى كدمشق وحلب فهي مدن متنوعة لا يمكن أن تكون من لون واحد وشكل واحد [١١٦].

- في لقائه مع صحفيين أجانب في ٢٠١٦/١١/١ منهم مديرة مكتب نيويورك تايمز في بيروت آن برنارد قال الأسد: النسيج الاجتماعي في سوريا هو اليوم أفضل بكثير من ذي قبل.

١١٥ "التهجير القسري في سوريا السياسات الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث ٢٠ /٢٠١٧/١، موقع الراصد.

١١٦ "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مصدر سابق.

الأمم المتحدة :

كان للأمم المتحدة دور سلبي في تهجير السوريين قسرياً من منازلهم وتراوح دورها في الوساطة غير الأخلاقية لإتمام اتفاقيات التهجير القسري والاشراف عليها، وذلك على عكس الدور الحيادي للأمم المتحدة والمنسجم مع حفظ السلام وقرارات المجتمع الدولي وخاصة قرارات مجلس الأمن الخاصة بسورية.

وإن الدور الأهم المنوط بالأمم المتحدة حيال الوضع في سوريا هو دور سياسي أولا وقبل كل شيء وأي دور آخر هو بالضرورة تابع أو مكمل [١١٧].

وباعتباره الجهة المنوط بها حفظ السلم، أصدر مجلس الأمن في القرار "١٦٧٤" لعام ٢٠٠٦ حماية المدنيين في الصراعات المسلحة (الفقرة ١٢): يشير إلى حظر التهجير القسري للمدنيين في حالات الصراع المسلح، في ظل ظروف تشكل انتهاكًا لالتزامات الأطراف بموجب القانون الإنساني الدولي [١١٨]. كما أصدر المجلس أربعة بيانات رئاسية حول سوريا، في ٣أغسطس /آب ٢٠١١، و ٢١ مارس/آذار ٢٠١٢، ٥ أبريل/نيسان ٢٠١٢، و ٢أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٣، كما عين كوفي عنان -الأمين العام السابق للأمم المتحدة-كأول مبعوث خاص إلى سوريا.

وبدل تطبيق القرارات لعبت الأمم المتحدة عبر ممثليها وهيئاتها في الهدن والتسويات التي يفرضها نظام الأسد دور وسطاء في عمليات تنتهي بجرائم تهجير قسري كبرى وتغيير ديمغرافي بالبينة السكانية كما حصل في حمص القديمة وداريا والوعر والمعضمية.

و لعل أبرز ما يثير الشكوك عن دور الأمم المتحدة في سوريا وهيئاتها ما نشرته صحيفة الغارديان البريطانية في أحد تقاريرها [١١٩]، حيث أشارت الصحيفة إلى أن الامم المتحدة أعطت

١١٧ "التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة"، هيثم المالح، رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، ٢٠١٦.٠٩.٠٦.
http://www.asharqalarabi.org.uk

١١٨ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار ١٦٧٤/عام٢٠٠٦ في جلسته ٥٤٣٠، نيسان.

١١٩ https://www.theguardian.com/world/٢٠١٦/aug/٢٩/un-pays-tens-of-millions-to-assad-regime-syria-aid-programme-contracts

أشخاصاً مقربين من نظام الرئيس بشار الأسد عقوداً بقيمة عشرات ملايين الدولارات، في إطار برنامج للمساعدات يخضع بشكل متزايد لأهواء الحكومة في دمشق حيث أن رجال أعمال تخضع شركاتهم لعقوبات أوروبية وأمريكية تقاضوا مبالغ كبيرة من الأمم المتحدة ، وكذلك الحال بالنسبة إلى وزارات وجمعيات خيرية حكومية، بينها واحدة أسستها أسماء الأسد، زوجة بشار الأسد، وأخرى لشريكه المقرب رامي مخلوف [١٢٠].

في عددها الصادر في ٢٩-٨-٢٠١٦ نشرت صحيفة الغارديان البريطانية تحقيقا استقصائياً [١٢١] يكشف عما يمكن اعتباره تواطؤاً من الأمم المتحدة في دعم نظام الأسد. وأماط التقرير اللثام عن تقديم الأمم المتحدة مساعدات بملايين الدولارات لنظام بشار الأسد في سوريا من خلال برامج المساعدات الإنسانية التي تقدمها المنظمة لمتضرري الحرب في سورية [١٢٢]. وأشارت الغارديان إلى أن النظام استغل هذا البرنامج لمصلحته من خلال شركات محددة سمح لها بالتعاون مع الأمم المتحدة، اتضح لاحقاً بأنها شركات عائلية تابعة للأسد وعائلته، الأمر الذي أتاح للنظام الاستفادة من ملايين الدولارات. وبحسب تحقيق الصحيفة، فإن غالبية الشركات التي تتعامل معها الأمم المتحدة في سوريا هي شركات يفترض أنها خاضعة لعقوبات اقتصادية من طرف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ومن بينها شركة لأسماء قرينة بشار وأخرى لابن خاله رامي مخلوف.

وهكذا تتحول المعونات الأممية التي يفترض أنها لمساعدة السكان المحاصرين إلى أدوات ووسائل لتشديد الحصار عليهم ودفعهم لقبول النزوح والتهجير القسري [١٢٣].

وتحت عنوان "مساعدات الأمم المتحدة لا تصل إلى معظم المناطق السورية المحاصرة"، نشرت الغارديان البريطانية [١٢٤] في عددها الصادر يوم ١٢-٩-٢٠١٦ تقريرا صادما. فقد عرضت

١٢٠ "التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة"، هيثم المالح (مصدر سابق).

١٢١ https://www.theguardian.com/world/٢٠١٦/aug/٢٩/un-pays-tens-of-millions-to-assad-regime-syria-aid-programme-contracts

١٢٢ "التهجير القسري في سوريا السياسات الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث ٢٠ /٢٠١٧/١، موقع الراصد.

١٢٣ "التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة"، هيثم المالح (مصدر سابق).

الصحيفة بيانات تُظهر أن حوالي ٩٦% من المساعدات تذهب إلى مناطق النظام، في الوقت الذي لا تصل فيه سوى ٤% من المساعدات إلى مناطق المعارضة، ونتيجة لذلك، فإن كل الوفيات بسبب الجوع في سوريا حدثت في مناطق المعارضة.

عقب بدء عملية الترحيل من حلب الشرقية صرح المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا في ٢٢ ديسمبر ٢٠١٦: "ذهب الكثيرون منهم إلى إدلب التي يمكن أن تصبح حلب التالية"، موجهاً بذلك رسالتين، أولاها: اعتبار المرحّلين من حلب مطاردين لا ضحايا، وهذا وصف يجيز لمشهد الحصار والتشريد تعقب أثرهم أينما حلوا، دون التطرق مباشرة لوصفهم بأنهم إرهابيون أو حتى معارضون غير مرحب بهم، وثانيها: اعتبار الترحيل من حلب خطوة منجزة نحو مخرج سياسي تسمح بالعودة لمسلسل جنيف، وليس جريمة حرب في بشاعتها -كالتي وقعت في سربرنيتشا أو أشد خزياً- تستوجب الانتقال بالمشهد نحو لاهاي [١٢٥].

وعلى اعتبار مكانة صاحب التصريح في الأمم المتحدة؛ لنا أن نفهم في موقف هذه الأمم مباركة لسياسة الحصار والتهجير، وسرورا لدرجة تسمح بتجاوز مواثيق حقوق الإنسان، لا سيما أن الأمم المتحدة تعاطت بشكل مختلف مع تقدم المعارضة في حلب بينما سارعت إلى توجيه نداء للمعارضة لإبرام هدنة ٧٢ ساعة عقب تمكن الأخيرة من كسر الحصار في يوليو الماضي، أي في وقت ظهر فيه وكأن رؤية موسكو للحل من خلال "نموذج غروزني" مهددة بالفشل [١٢٦].

وتبرر الأمم المتحدة إنه يمكنها أن تعمل فقط مع الشركات التي يوافق عليها النظام، وأنها تبذل كل ما في وسعها من أجل ضمان إنفاق المال بشكل مناسب، ونعتقد أن بعثة الأمم المتحدة معرضة لخطر المساومة، وأن المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة تحظى بأولوية في مسألة المساعدات، وأن

١٢٤ https://www.theguardian.com/world/٢٠١٦/sep/١٢/life-saving-un-aid-regularly-fails-reach-besieged-syrians

١٢٥ "التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة"، هيثم المالح (مصدر سابق).

١٢٦ طارق أحمد بلال – الجزيرة نت، ٢٩-١٢-٢٠١٦

أموال الأمم المتحدة تساعد فعلياً في دعم نظام الأسد المسؤول عن مقتل مئات الالاف من السوريين ، لكن القرارات الجدلية التي كان على البعثة اتخاذها تُكشف للمرة الأولى في تحليل أجرته صحيفة الغارديان [١٢٧] لمئات العقود التي وقعتها منذ بدء عمليتها الإنسانية عام ٢٠١١ وهذا التحليل أظهر التالي:

دفعت الأمم المتحدة أكثر من ١٣مليون دولار للحكومة السورية لدعم الزراعة، مع أن الاتحاد الأوروبي حظر التجارة مع المؤسسات المعنية خوفاً من طريقة استخدام المال، ودفعت الأمم المتحدة أربعة ملايين دولار على الأقل للشركة الحكومية المزودة للنفط والوارد اسمها أيضاً على لائحة الاتحاد الأوروبي للعقوبات، وأنفقت منظمة الصحة العالمية أكثر من خمسة ملايين دولار لدعم بنك الدم الوطني السوري الذي تسيطر عليه وزارة الدفاع السورية التابعة للنظام.

وتظهر الوثائق التي اطلعت عليها الغارديان أن الأموال التي أنفقت على إمدادات الدم أتت مباشرة من مانحين يفرضون عقوبات على الحكومة السورية، بما فيها بريطانيا. كذلك، أظهرت الوثائق أن منظمة الصحة العالمية تبدي "قلقاً ملموساً" حيال ما إذا كانت إمدادات الدم ستصل إلى المحتاجين أم أنها ستوجه إلى الجيش أولاً. وشاركت وكالتان للأمم المتحدة جمعية الأمانة الخيرية، وهي منظمة أطلقتها ورأستها أسماء الأسد، في إنفاق ٨,٥ملايين دولار. وأسماء الأسد تخضع لعقوبات أمريكية وأوروبية.

دفع صندوق الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف ٢٦٧,٩٣٣ "لمنظمة "البستان" التي يملكها ويديرها رامي مخلوف، السوري الأكثر ثراء. وهو صديق الرئيس السوري وابن خاله، وجمعيته مرتبطة بميليشيات عدة مقربة من النظام. ويدير مخلوف شبكة الهاتف النقال "سيرياتل" التي دفعت

١٢٧ https://www.theguardian.com/world/٢٠١٦/aug/٢٩/un-pays-tens-of-millions-to-assad-regime-syria-aid-programme-contracts

لها الأمم المتحدة أيضاً ٧٠٠ألف دولار على الأقل في السنوات الأخيرة. واسم مخلوف وارد على لائحة العقوبات للاتحاد الأوروبي.

ومنحت وكالات الأمم المتحدة عقوداً لشركات يديرها أشخاص يخضعون لعقوبات أو على علاقة بهم. وتظهر تلك العقود كيف وفرت عمليات الأمم المتحدة بهدوء اتفاقات مع أفراد وشركات حظرت أوروبا والولايات المتحدة التعامل معهم، إلى ذلك، تظهر تحاليل وثائق عقود الأمم المتحدة أن وكالاتها عقدت صفقات مع ٢٥٨شركة سورية أخرى على الأقل، ودفعت مبالغ تصل إلى ٥٤مليون دولار و ٣٦مليون جنيه استرليني وصولاً إلى ٣٠ألف دولار. ويرجح أن كثيراً من هذه الشركات لها صلات بالأسد أو أولئك القريبين منه.

لاحقا أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن عمليات التهجير القسري التي ينتهجها نظام الأسد ضد المدنيين في سوريا قد ترقى إلى جريمة حرب [١٢٨]. وفي تقرير رفعه إلى مجلس الأمن، حذر من أن التهجير القسري للسكان في سوريا قد يرقى إلى جريمة حرب، موضحاً أن تهجير السكان في حالة الحرب لا يجوز سوى بهدف حمايتهم، وأن أي عملية تهجير مخالفة للقانون الدولي ترقى لتكون جريمة حرب. كما شدد غوتيريش على أن عمليات الترحيل يجب أن تكون آمنة وطوعية ونحو منطقة يختارها المدنيون، وأنه يجب أن يُسمح لهم بالعودة إلى ديارهم بمجرد ما تصبح الظروف مناسبة لذلك، فيما أعرب غوتيريش عن قلقه للخسائر في صفوف المدنيين، بسبب الغارات التي تدمّر المخابز والمستشفيات والمدارس ودور العبادة ومحطات المياه [١٢٩].

١٢٨ أورينت نت _ مقالة (الأمم المتحدة: التهجير القسري في سوريا "جريمة حرب") ٢٥-٠٤-٢٠١٧

https://orient-news.net/ar/news_show/١٣٥٥٣٧

١٢٩ أورينت نت _ مقالة (الأمم المتحدة: التهجير القسري في سوريا "جريمة حرب") ٢٥-٠٤-٢٠١٧، المرجع السابق.

الولايات المتحدة الأمريكية:

في خطاب الاتحاد لباراك أوباما [١٣٠] يوم ١٢-١-٢٠١٦وصف مقاربته للأزمة السورية بأنها النهج الأكثر ذكاءً. ويبدو أن المقصود أن واشنطن تترك الآخرين ليتورطوا عمليا وأخلاقيا وعسكريا في سياسات تخدم أهدافها ومصالحها مع التنديد اللفظي والإعلامي بتلك السياسات.

شجعت سياستها في سورية وبطريقة غير مباشرة في جريمة التهجير القسري والتطهير العرقي، من خلال تأجيج الطائفية والعرقية، فواشنطن تدخلت بشكل مباشر وجيّشت العالم من أجل مدينة عين العرب كوباني في حين لم تحرك ساكنًا وهي تشهد تدميرًا شاملًا لقرى ومدن سورية تسكنها غالبية عربية سنيّة. وفي تقرير [١٣١] بعنوان "لم يكن لنا مكان آخر نذهب إليه" لمنظمة العفو الدولية صدر ٢٠١٥، كشف عن عمليات التهجير القسري وتدمير المنازل والتي تُعد بمثابة جرائم حرب نفذتها قوات "حزب الاتحاد الديمقراطي" (المدعومة من أمريكا) والذي سيطر على المنطقة [١٣٢]. ويفضح التقرير التهجير القسري وعمليات هدم المنازل في شمال سوريا موثقا أدلةً على وقوع انتهاكات مفزعة، من بينها روايات شهود عيان وصور ملتقطة بالأقمار الاصطناعية، موردا تفاصيل عن عمليات تهجير متعمدة لآلاف المدنيين فضلاً عن تدمير قرى بأكملها في مناطق تخضع لسيطرة "الإدارة الذاتية"، وتُعتبر الإدارة الذاتية حليفاً أساسياً على الأرض للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في قتالها ضد "داعش". وبطبيعة الحال لم تندد واشنطن بسلوك حلفائها الذين دربتهم وسلحتهم ناهيك عن محاسبتهم ومساءلتهم!

---

١٣٠. https://www.youtube.com/watch?v=cCXSO-٣mt٥١

١٣١ SYRIA: 'WE HAD NOWHERE TO GO' - FORCED DISPLACEMENT AND DEMOLITIONS IN NORTHERN SYRIA

https://www.amnesty.org/en/documents/mde٢٤/٢٥٠٣/٢٠١٥/en/

١٣٢ Civilians living in areas of northern Syria under the de facto control of the Autonomous Administration led by the Partiya Yekîtiya Demokrat (Democratic Union Party, PYD) are being subjected to serious abuses that include forced displacement and home demolitions.

ولعل تصريحات مندوبي أمريكا وبريطانيا وفرنسا، خلال جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي بشأن حلب يوم ١٣-١٢-٢٠١٦ تختصر الموقف الأمريكي والدولي من التهجير القسري. فقد دعت المندوبة الأميركية لمجلس الأمن، سامنثا باور، إلى إجلاء آمن للمدنيين وخاطبت مليشيات النظام وإيران بقولها: عار عليكم ما فعلتموه في حلب. فيما طالب مندوب فرنسا بالعمل على وقف إراقة الدماء وإجلاء السكان بشكل آمن وتقديم المساعدة لمن هم بحاجة إلى ذلك، أما المندوب البريطاني لدى الأمم المتحدة، ماثيو رايكروفت فقد قال، إن على النظام وأتباعه تسهيل إجلاء المدنيين من حلب. تصريحات المسؤولين الثلاثة تختزل جريمة التهجير القسري بالمطالبة بتنفيذها بشكل آمن دون الحديث عن وجوب معاقبة مقترفيها وجلبهم للعدالة الدولية، وفي الأمر تشريع خطير لجريمة كبرى تمس شعباً بريئاً.

روسيا الاتحادية :

كان دورها في جريمة التهجير القسري في سورية واضحًا. بدأ بالتحريض الطائفي (والذي يشكل بذرة السوء للتهجير القسري) فصرح لافروف في ٢٠١٢ بأن روسيا لن تسمح بقيام حكم سنيّ في سورية. ثم جاء التدخل العسكري الروسي السافر والعنيف في ٢٠١٥، واستخدام الأسلحة الفتاكة والمحرمة لتخير المحاصرين السوريين بين الموت أو التهجير[١٣٣].

كما شكل ابرام اتفاقيات تحت مسمى المصالحة الوطنية، أشرفت عليها روسيا عبر قاعدتها في مطار حميميم فصلا مؤلما في ملف جرائم التهجير القسري، والتي أدارها بعض الأشخاص في المناطق التي تعرضت للحصار والتجويع والقصف والتهديد المباشر بالإبادة. وتوسعت اتفاقيات المصالحات وتسارعت وتيرتها تحت وطأة تراجع القضية السورية سياسيا في المحافل الدولية، وشعور السوريين بالخذلان وبأن المجتمع الدولي غير معني بالجرائم التي ترتكب ضدهم، إن لم يكن شريكا فعالا فيها.

١٣٣ البعث الشيعي في سورية \١٩١٩-٢٠٠٧\، المعهد الدولي للدراسات السورية ٢٠٠٩م، ص ١٦١.

وبعيد جريمة إتمام إفراغ داريا المحاصرة من أهلها وتهجيرهم دعت الخارجية الروسية إلى استخدام ما أسمته بالتجربة الناجحة لإخراج المسلحين من داريا بريف دمشق في مناطق سورية أخرى، منتقدةً تصريحات مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ساماتنا بور بخصوص ما جرى في داريا، والتي اعتبرت أن النظام مستمر بالحل العسكري، وأشارت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إلى أن داريا تشير إلى استمرار الجهود من أجل التسوية السلمية.

وفي نفس السياق كانت موسكو وبعد نجاح النظام في إطباق الحصار على أحياء حلب الشرقية في ١٧ يوليو الماضي تدعو عبر شعارات إنسانية زائفة ومخادعة لإفراغ المدينة من سكانها. ففي ٢٨ يوليو أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويجر، إن روسيا بالتعاون مع النظام، ستطلق عملية "إنسانية" واسعة النطاق في حلب، لمساعدة السكّان الذين وصفهم بأنهم "رهائن للإرهابيين" للخروج من المدينة، مشيراً إلى فتح ٤ ممرات، ثلاثة منها للمدنيين وواحد للمقاتلين.

إيران:

تحول التغيير الديمغرافي في سورية من فكرة سياسية إلى خطة الاستراتيجية بعد اعتراض أهل السنة في سورية وعدم قبولهم بحذف المادة التي كانت تنص على وجوب أن يكون رئيس الجمهورية العربية السورية مسلمة من دستور ١٩٧٣م، اضطر حافظ أسد لإعادة تضمين الدستور نص المادة، وشعر بعدها بأن انتماءه للطائفة النصيرية يجعل من انتمائه للإسلام انتماء مشكوكا به أو مخدوشا فيه أو فيه نظر على الأقل، لأن كلاً من السنة والشيعة على حد سواء في ذلك الوقت، كانوا لا يعترفون بالنصيرية مسلمين [١٣٤].

فطلب حافظ أسد من صديقه المرجع الشيعي اللبناني موسى الصدر الاعتراف بالطائفة العلوية النصيرية كطائفة من الطوائف الشيعية، فاستجاب له الصدر وأصدر فتوى في تموز

١٣٤ "التغيير الديمغرافي في سورية وسورية المفيدة"، د. حسن إبراهيم قطريب، ٢٠١٦-١٠-٣١

١٩٧٣م، قال فيها: "إن العلويين مسلمون وهم فئة من الشيعة الاثنا عشرية [١٣٥].

ولكن واقع الطائفة النصيرية بعزلتها الدينية والاجتماعية أرق حافظ أسد وشكل له هاجساً، ودعاه التفكير بإخراجها من عزلتها الدينية والاجتماعية بدمجها مع الشيعة الاثنا عشرية فكريا واجتماعيا، مما دفعه لتوثيق علاقاته مع المراجع الشيعية من أجل تحقيق هدفه، ومن هنا بدأت فكرة التغيير الديمغرافي في سورية باستهداف الطائفة النصيرية أولا لتحويلها إلى المذهب الجعفري الاثني عشري، خدمة لحافظ أسد ونظامه.

يبدو جليًا من ممارسات إيران في توطين الشيعة، فمثلاً في المناطق المتاخمة للشريط الحدودي اللبناني يظهر توسعات إيران وحزب الله والميليشيات العراقية بهدم وتدمير كل من القصير ويبرود وتهجير سكانها، كذلك في احتلالها مضايا والزبداني وإخراج سكانها قسراً إلى مخيمات اللجوء في الشمال السوري تاركين منازلهم وممتلكاتهم وأعمالهم، وكذلك داريا والغوطة والجنوب الدمشقي وفي حمص وقلب دمشق القديمة ومنطقة المزة، كل ذلك يدل على أن إيران لها مصالح وأهداف من التهجير القسري في سورية.

و الأهم قيام الإيرانيين بشراء أراضٍ وعقارات و استئجار أخرى بالقرب من "المزارات الشيعية " كالسيدة زينب جنوب دمشق أو كمقام السيدة رقية في دمشق القديمة ومقام أويس القرني في الرّقة و مقام النّبي هابيل في ريف دمشق الغربي، ومقام سكينة في داريا الذي لم يكن معروفًا قبل سنة ١٩٩٩، ويعتبر دخيلًا على داريا، ويقول أهالي المدينة إنه يعود لقبر امرأة تسكن في المنطقة، التي كانت نائيةً عن وسط المدينة، بينما يذهب آخرون إلى أنه قبر "كلب" لرجلٍ يدعى "أبو صادق" حيث تم إحداثه عام ٢٠٠٣ لجذب المواطنين والتجار الإيرانيين ودفعهم لتملك العقارات في محيطه [١٣٦].

١٣٥ البعث الشيعي في سورية / ١٩١٩-٢٠٠٧م، المعهد الدولي للدراسات السورية، ٢٠٠٩م، ص ٣٣.

١٣٦ "حقيقة التغيير الديموغرافي"، منى العبّار ٥ مايو، ٢٠١٧، https://tipyan.com/the-fact-of-demographic-change

وهكذا تتضح لدينا الجهات الساعية بكل طاقاتها لرفع نسب التهجير في سورية بطرق مباشرة أو غير مباشرة، لتحقيق اهدافها بشتى الوسائل المتاحة للسيطرة على خيراتها وثرواتها، ففي كل يوم تظهر جهة جديدة تدعي انها المنقذ من ويلات الحرب، لكنهم مستعمرون يزيدون في نكبة الشعب السوري الذي يضحي بكل ما يملك للحصول على حريته وكرامته.

النتائج والتوصيات:

النتائج

١. تنوعت طرق الإجرام في سورية، حتى أجبرت أهلها لترك كل شيء والنجاة بأنفسهم ودينهم وأعراضهم وكرامتهم.

٢. البطالة وندرة فرص العمل هي أعظم التحديات التي يعاني منها المهجر قسرياً في الشمال السوري لذلك نجد نسبة كبيرة منهم يودون السفر الى تركيا او عفرين من اجل العمل.

٣. التهجير ليس عبثيا بل هو طرد مدبر ومدروس، وقد أدانته جميع الأنظمة الدولية، والمنظمات الحقوقية، وهي جرائم حرب مكتملة الأركان فشل المجتمع الدولي في التحرك ضدها وإيقاف التهجير، واحتواء المهجرين ومساعدتهم، ولم يجد النظام السوري من يردعه من الأطراف الدولية بل تم التهجير تحت مظلة الدول الأممية وتحت انظارهم لا بل دعموا هذه السياسة، إضافة لتقصير واضح أو متعمد في المواقف من جميع المحاكم والمنظمات والهيئات الدولية والقضائية والقانونية وعدم تسلّيط الضوء على قضيتنا وعدم الرغبة في معاقبة المجرم.

٤. يقف خلف التهجير أهداف استعمارية لاحتلال البلد ونهب خيراته، وأهداف سياسية لإنشاء تحالفات سياسية، وأهداف دينية طائفية تمثلت برغبة إيرانية في إنشاء دولتها الصفوية الفارسية المتمثلة بالهلال الشيعي، والهيمنة على الشرق الأوسط.

٥. تنوعت آثار التهجير على أبنائنا وأمتنا: فمنها النفسية التي جعلتنا بحاجة لإعادة تأهيل، وآثار اجتماعية جعلت الجماعات أفرادًا، فشردت الأسر وأفسدت الناس وغيرت ثقافتهم وأخلاقهم، وآثاراً طائفية أبرزها انتشار التشيع بين أبناء الشعب السوري، وبدأت الشيعة بردم آثار السنّة وهدم تاريخنا من خلال محو ذكرنا وتزييف الحقائق.

٦. التغيير الديمغرافي الحاصل في سورية خطير ويهدد البنية الأساسية للدولة السورية ويشكل تهديداً لبنية وسلامة المنطقة بأكملها لارتباطه بأهداف إيرانية طائفية تتجاهلها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

٧. الدول على اطلاع بالتهجير الحاصل وتستخدمه كورقة ضغط على نظام الأسد لتحقيق مصالحها من خلال تنازلات يقدمها النظام لهم لقاء السكوت على جرائمه والتلويح بها كورقة ضغط بين فترة وأخرى.

٨. أي مساعدات مالية تُقدم للحكومة السورية لأغراض طبية او إغاثية او إعادة الإعمار هي التفاف على العقوبات المفروضة على النظام واعوانه، وتساعد في وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان أو انتهاكات للقانون الإنساني الدولي بشكل مباشر وصريح.

التوصيات

١. تركيز المنظمات الإنسانية على المشاريع التنموية وسبل العيش ودعم البنية التحتية في الشمال السوري للحد من البطالة والتركيز على التعليم ودمج المهجرين بالمجتمع من خلال فرق التوعية والدعم النفسي.

٢. عمل المجالس المحلية في الشمال السوري بتوحيد الأسعار ومنع ارتفاعها وخاصة الوقود وأجار المنازل مع العلم ان أجور المنازل في الفوعة وكفريا زهيدة مقارنة بأماكن أخرى.

٣. الالتزام بالقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الانسان وتشكيل الأمم المتحدة ومجلس الأمن لجنة تحقيق دولية مختصة بالتهجير القسري الحاصل في سورية، والالتزام بنهج معين للتحقيق ومحاسبة المسؤولين، وان تتجه اولويات مجلس الأمن لمنع التهجير أكثر من اهتمامه بالقضايا التي تدور حول المساعدات الإنسانية.

٤. كشف الاتفاقات السابقة والامتناع عن أي اتفاق ينتج عنه التشريد القسري مستقبلاً.

٥. السماح بحريه التنقل ضمن المناطق وإزالة الحواجز التي تساعد على الحصار.

٦. العمل على الحد من ظاهرة التجنيد الاجباري التي تعد أحد الأسباب غير المباشرة للتهجير القسري.

٧. يترتب على الدول التزامات محددة لتخصيص المصادر وتبني السياسات والاستراتيجيات الوطنية وسنّ القوانين أو تعديلها بما يضمن منع التهجير ووضع منظومات التحذير المبكرة في المناطق التي قد تمثل مشكلة [١٣٧]، إضافة الى تأمين الحماية للمدنيين واللاجئين ومنع القصف العشوائي للمدن والقرى التي تكون سبباً مباشراً للتهجير وإلزام النظام السوري بإيقاف عمليات الاستيطان التي يقوم بها في المدن والأحياء التي يهجر سكانها.

٨. تأمين الخدمات الأساسية العامة كالماء والكهرباء والصحة وعدم منعها بقصد حث الناس على التهجير، حيث أن الدول والأطراف المشاركة في النزاع ملزمة بتوفير المساعدات الضرورية لبقاء جميع المدنيين على قيد الحياة بغض النظر عما إذا كان أولئك المدنيون نازحين أم لا وتوفير المرور السريع لمساعدات الإغاثة [١٣٨].

٩. فرض حظر على توريد الأسلحة للنظام وفرض عقوبات عسكرية واقتصادية عليه. حيث دعت منظمة العفو الدولية مجلس الأمن الدولي إلى اعتماد إجراءات لفرض تنفيذ البنود الإنسانية والمتعلقة بحقوق الإنسان في القرارين ٢١٣٩ و٢١٦٥ من خلال فرض عقوبات موجهة تستهدف المسؤولين عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وفرض حظر للسلاح

١٣٧ منع التهجير، يوجد على الموقع الالكتروني http://www.fmreview.org.

١٣٨ الاعتراف بحقوق الارض للسكان الاصليين والمجتمعات الريفية، يوجد على الموقع الالكتروني. http://www.fmreview.org

على الحكومة السورية، وإحالة الوضع في سوريا إلى المدعي العام" للمحكمة الجنائية الدولية" [١٣٩].

١٠. على اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن تعمل على منع انتهاكات القانون الإنساني الدولي. وأن تذكر الأطراف بالتزاماتها بموجبه والذي يفرض عليها تسمية ممثلين رسميين وغير رسميين للتحقيق في الأحداث المزعومة ورفع الوعي بالقانون الإنساني الدولي في أوساط السلطات المعنية وحَمَلة السلاح . كما أنها تعمل بالتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية على منع النزوح في أوقات النزاع المسلح لتعزيز حماية النازحين .[١٤٠]

وأخيراً..

وللإنصاف حملات التهجير هذه بلغت عقر دار الشيعة في كفريا والفوعة حيث اقتلعتهم عنجهية النظام وأعوانه من مدنهم لتكمل البزل الناقص في سوريا الشيعية المفيدة.

وهذا ما سعى له النظام السوري فلم يكتفِ بظلم شعبه وقتلهم وتهجيرهم من منازلهم وقراهم، بل جاء بالعدو الإيراني الحاقد الذي صب حقّده الدفين عليهم طمعًا في إنشاء إمبراطوريته المزعومة، وقد شاركه في حلمه المشؤوم الروس الذين احتلوا البلاد وقراراتها طمعًا بخيراتها الوفيرة.

أما اللاجئون والنازحون العزّل فقد شردوا في بلاد الله الواسعة وحملوا همومًا تفوق أعمارهم وأثرت في نفوسهم وأفكارهم وثقافتهم وحضارتهم، فتغير كل شيء لديهم عدا أملهم بنصر الله وحريتهم.

أرجو الله أن يحقق أمانيهم وأمانينا بنصر قريب.

---

١٣٩ "إما أن نرحل أو نموت" التهجير القسري بموجب اتفاقات" المصالحة "في سوريا، منظمة العفو الدولية.PDF. لم تلتزم الحكومة السورية بقراري مجلس الأمن الدولي ٢١٣٩ و٢١٦٥ الصادرين في ٢٠١٤ .وبطالب القرار ٢١٣٩ جميع أطراف الصراع بوقف الهجمات غير المشروعة على المناطق المأهولة وأعمال الحصار، والاعتقال التعسفي، والاختطاف، والتعذيب، والاختفاء القسري، ويجيز القرار ٢١٦٥ الذي اعتُمِدَ بعده بأربعة أشهر للأمم المتحدة وشركائها المنفذين توصيل المعونة الإنسانية عبر الحدود وخطوط الصراع .وتواصل الحكومة السورية أعمال الحصار، وتقييد الحصول على المعونة الإنسانية، وتنفيذ هجمات متعمدة على المدنيين والأعيان المدنية وهجمات غير متناسبة وتتسم بعدم التمييز. وتحث المنظمة الحكومة السورية على وقف التهجير القسري للمدنيين، والسماح لمن نزحوا قسراً بالعودة إلى منازلهم، وتوفير جبر الضرر والتعويض لضحايا مثل هذه الانتهاكات.

١٤٠منهج اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حالات ما قبل النزوح، يوجد على الموقع الالكتروني http://www.fmreview.org

ولنتحدث بواقعية فحكاية التهجير القسري لم تنتهِ بخروجي من بيتي مرغماً حاملاً لذكرياتٍ الأمس الجميلة الحزينة وحسب وإنما بدأت معها رحلة نضالي التي يشاركني بها ملايين المستضعفين المهجرين قسرياً

وبت لاجئاً في المخيمات، تشدني هواجس العودة لوطن أعيش فيه بعزة وكرامة.

نحتاج إلى عملٍ جاد لبناء أنفسنا من جديد في ظروف النزوح واللجوء الصعبة التي دفعت البعض لركوب أمواج الموت بحثا عن بلد يجدون فيه حقوق الإنسان ودفعت بالبعض الآخر للانجرار وراء تنظيمات مسلحة أو إرهابية ظانين بأنها طريق للكرامة والعودة للوطن.

سأكسر قاعدة ميكافيلي هنا لأقول من عمق تجربتي أنه وإن اقتلعنا من أرضنا سنزهر في غيرها، لن نكون قوم تبعٍ، سنثور ونموت ولكن لن نركع [١٤١].

والحمد لله رب العالمين

١٤١ "حقيقة التغيير الديموغرافي"، منى العبّار ٥ مايو، ٢٠١٧، https://tipyan.com/the-fact-of-demographic-change

المصادر والمراجع

المصادر العربية والاجنبية

١. **القرآن الكريم** (سورة آل عمران).

٢. معجم مختار الصحاح.

٣. معجم لسان العرب.

٤. الإخلاء القسري، الأمم المتحدة.

٥. الأشخاص النازحون داخلياً، مجلة صادرة عن وزارة الهجرة والمهجرين العراقيين بالعدد ٩٤، سنة ٢٠٠٤.

٦. الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة التاسعة والستون، تعزيز حقوق الانسان وحمايتها.

٧. الأمم المتحدة، مجلس الأمن، القرار ١٦٧٤/عام٢٠٠٦ في جلسته ٥٤٣٠، نيسان.

٨. التهجير القسري في القانون الدولي والمسؤولية القانونية.

٩. منع التهجير ومجلس الأمن.

١٠. منهج اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حالات ما قبل النزوح.

١١. كتاب الصحة النفسية للجميع، الدكتور فيكرام باتل.

١٢. نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في ١٧تموز/ يوليه ١٩٩٨.

١٣. المرسوم التشريعي ١٢ لعام ٢٠١٤

١٤. المرسوم التشريعي رقم ٦٦لعام ٢٠١٢

١٥. Financial Tracking Service. Of the United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs.

١٦. World Bank, ٢٠١٠. The impacts of refugees on neighboring countries: a development Challenge. Background Note, World Development Report ٢٠١١. Washington, D.C.

١٧. "Lebanon Environmental Assessment of the Syrian Conflict & Priority Interventions", Ministry of Environment, European Union and UNDP, ٢٠١٤.

١٨. Internal Displacement Monitoring Centre, Norwegian Refugee Council and Global Overview ٢٠١٥: People Internally Displaced by Conflict and Violence (Geneva, ٢٠١٥)m

١٩. "اتهامات لحزب الله بالتهجير الطائفي بريف دمشق"، موقع الجزيرة نت، ٣١-٧-٢٠١٦،

٢٠. https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews

٢١. "الأسد يسلم دمشق للإيرانيين ويسمح لهم بشراء المزيد من المنازل والعقارات فيها"، موقع السورية نت،

٢٢. https://goo.gl/KGcXAK

٢٣. "التحوّل الشيعي في سوريا"، البروفيسور خالد سنداوي، ٢٠٠٩،

٢٤. https://www.zamanalwsl.net/news/article/٥٦٥١١/

٢٥. "التغيير الديمغرافي في سورية وسورية المفيدة"، د. حسن إبراهيم قطريب، ٣١-١٠-٢٠١٦

٢٦. "التغيير الديموغرافي والتهجير القسري في سوريا، (حمص، دمشق وريفها، حلب وريفها)"، وحدة تنسيق الدعم.PDF. حزيران ٢٠١٧.

٢٧. "التهجير القسري في سوريا السياسات الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث ٢٠١٧/١/٢٠، موقع الراصد.

٢٨. "التهجير القسري في سوريا السياسات، الأدوات والتبعات"، د. ياسر سعد الدين، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٢٠/٠١/٢٠١٧ http://www.umayya.org/studies-ar/١١٤٨٢

٢٩. "التهجير القسري في سورية وأثره على أهل السنّة فيها"_ فراس رياض السقّال، نشرت على نور سوريا، ١٣أغسطس ٢٠١٨ م. https://syrianoor.net/article/٢١٥٢٠

٣٠. "التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة"، هيثم المالح، رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، ٠٦.٠٩.٢٠١٦. http://www.asharqalarabi.org.uk

٣١. "الكارثة في سوريا، التهجير القسري من الغوطة الشرقية والقلمون"، وحدة تنسيق الدعم، ٣ أيار ٢٠١٨

٣٢. "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة"، تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥

٣٣. "حقيقة التغيير الديموغرافي "، منى العبَّار، ٥ مايو، ٢٠١٧،

٣٤. https://tipyan.com/the-fact-of-demographic-change

٣٥. "نشاط إيراني في سوق العقارات السورية. وتحذير من مشروع «استيطاني»"، الشرق الأوسط، ٢٦مارس ٢٠١٦ .رقم العدد ١٣٦٣٣، https://aawsat.com/home/article

٣٦. أحمد بن فارس بن زكريا ابن فارس،) ت ٣٩٥ هـ :(معجم مقاييس اللغة :ج ٦، هجر، تحقيق وضبط :عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٢ هـ-١٩٧٢ م

٣٧. الاعتراف بحقوق الارض للسكان الاصليين والمجتمعات الريفية، يوجد على الموقع الالكتروني.

٣٨. http://www.fmreview.org

٣٩. انفوجرافيك الحرب و"التغيير الديمغرافي" في سوريا، أبو ظبي -سكاي نيوز عربية، ٢٥ مايو ٢٠١٧،

٤٠. https://www.skynewsarabia.com/middle-east/٩٥١٧٥١

٤١. التغيير الديموغرافي في سوريا (التهجير القسري) في ظل الثورة السورية، د عبد المنعم زين الدين، مؤسسة جسور للدراسات، ٢٠١٦

٤٢. أورينت نت _ مقالة (الأمم المتحدة: التهجير القسري في سوريا "جريمة حرب") ٢٥-٠٤-٢٠١٧

٤٣. https://orient-news.net/ar/news_show/١٣٥٥٣٧

٤٤. البعث الشيعي في سورية / ١٩١٩-٢٠٠٧م، المعهد الدولي للدراسات السورية، ٢٠٠٩م

٤٥. تقرير "طريقة جديدة للتهجير القسري مرضى مضايا المخرجون ممنوعون من العودة"، المركز الصحفي السوري spc، ٩/اكتوبر/٢٠١٦.

٤٦. تقرير (صحيفة إسبانية تكشف القواعد الإيرانية السرية بسوريا) موقع عربي٢١، ٢/اكتوبر/٢٠١٦م

٤٧. تقرير السورية نت (عبد الله نظام أبرز أذرع إيران في دمشق يشتري عقارات لصالح إيران) ٥/أيلول/٢٠١٥.

٤٨. تقرير الهجرة الدولية لعام ٢٠١٥ "الهجرة والنزوح والتنمية في منطقة عربية متغيرة".

٤٩. تقرير: (٤دول تحتفظ بقوات وقواعد عسكرية في سوريا) صحيفة سبق السعودية، ٢٤/اكتوبر/٢٠١٦

٥٠. التهجير القسري للسكان :الحالة الفلسطينية، https://goo.gl/OmT٨qF

٥١. جار الله محمود بن عمر الزمخشري: (ت ٥٣٨ ه) :أساس البلاغة :ج/ ٢، هجر، الهيئة

المصرية العامة للكتاب، ط ٣، ١٩٨٥ م

٥٢. حسام الجبلاوي – مركز رفيق الحريري للدراسات الشرق الأوسط

٥٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥ ه) ، كتاب العين :ج ٣، هجر، تحقيق :د .مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢ م

٥٤. ساسة بوست ٢٦-١-٢٠١٦

٥٥. طارق أحمد بلال – الجزيرة نت، ٢٩-١٢-٢٠١٦

٥٦. مجلة الاتحاد، الإمارات، د. رياض نعسان أغا، "التهجير القسري في سوريا" ٢/سبتمبر/٢٠١٦م

٥٧. مجلة المجلة ١٨-٨-٢٠١٦، علي حسين باكير.

٥٨. محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :(ت ٦٦٦ ه) :مختار الصحاح :هجر، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م

٥٩. محمّد بن مكرم الأفريقي المصري ابن منظور: (ت ٧١١ ه)، لسان العرب :ج ٥، هجر، دار صادر، بيروت، (د.ت)،

٦٠. مركز الشرق العربي (التهجير القسري والتغيير الديموغرافي في سوريا تحت غطاء الأمم المتحدة) الائتلاف الوطني السوري ٢٠١٦/٩/٦.

٦١. مقال "سوريا والمفرقة الروسية الإيرانية" إياد الجعفري، جريدة المدن / بيروت ٢٠١٧/١/١م

٦٢. مقال "كوارث إيران في سوريا" سالم الكتبي، صحيفة العرب، ٢٠١٧/١/٣، العدد ١٠٥٠١

٦٣. مقالة "التغيير الديمغرافي والطريق إلى سوريا المفيدة" غازي دحمان، موقع معهد العالم للدراسات، ٣١/اكتوبر/٢٠١٦،

٦٤. مقالة "الدور الإيراني في سوريا الأهداف والدوافع (تقرير مترجم)" أحمد الشيمي، موقع

الألوكة، ٢٠١٢/١٢/٣١

٦٥. مقالة "دعوة الاستعمار للعودة والمفاضلة بين المستعمرين"، لبيب القمحاوي، جريدة الشروق ٩/فبراير/٢٠١٧

٦٦. مقالة "روسيا في سوريا الأهداف والقدرات والنتائج" لهشام جابر، موقع الجزيرة، ٢٠١٥/١٠/١٠م

٦٧. مقالة "علاقات حزب الله في سوريا وإيران" لـ ماثيو ليفت، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، شباط ٢٠١٣

٦٨. مقالة "مفهوم التهجير القسري في القانون الدولي" لعادل عامر، موقع ديوان العرب، نوفمبر ٢٠١٤/.

٦٩. مقالة "مفهوم التهجير القسري وممارساته"، محمود الوهب، ١٧-٥-٢٠١٨،

٧٠. https://maseer.net/archives/٢٧٠٠

٧١. مقالة" مهمة حزب الله في سوريا" ماري كوسترز (لوموند ديبلو ماتيك) ترجمة "عبد الرحمن الحسيني"، جريدة الغد، ٢٠١٦/٤/١٦

٧٢. منسقو الاستجابة: " ٣.٦٩٥ " مليون نسمة تعداد السكان في محافظة إدلب من ضمنهم المهجرين قسراً، ٢٥.أيار.٢٠١٨http://www.shaam.org/news/syria-news

٧٣. منظمة حماة حقوق الانسان _ اعداد المحامي سليمان عيسى _ هولاندا ١-٧-٢٠١٧.

٧٤. موسوعة الجزيرة _ مقالة (لهذا السبب عُدّ التهجير القسري جريمة حرب)

٧٥. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/٢٠١٧/١/٨

٧٦. موقع الجزيرة نقلاً عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

٧٧. مقالة " اللاجئون السوريون ومعاناة الرعاية الصحية "، فادي الجردلي ورشا فضل الله

٧٨. https://arabic.cnn.com/world/٢٠١٦/١٢/٢٦/syrian-refugees-opinion

المراجع الأجنبية

٧٩. https://www.theguardian.com/world/٢٠١٦/aug/٢٩/un-pays-tens-of-millions-to-assad-regime-syria-aid-programme-contracts

٨٠. https://www.theguardian.com/world/٢٠١٦/sep/١٢/life-saving-un-aid-regularly-fails-reach-besieged-syrians

٨١. https://www.theguardian.com/world/٢٠١٧/jan/١٣/irans-syria-project-pushing-population-shifts-to-increase-influence

٨٢. Lebanon, Ministry of the (Environment; European Union and UNDP, ٢٠١٤; UNHCR, n.d.h)

٨٣. **OCHA, n.d.a; Syrian Center for Policy and Research**, ٢٠١٤. Syria - Squandering Humanity: Socioeconomic Monitoring Report on Syria. Damascus.

٨٤. **Syrian Center for Policy and Research, ٢٠١٥.** Syria - Alienation and Violence: Impact of Syria Crisis Report ٢٠١٤. Damascus.

٨٥. **The Hezbollah Connection in Syria and Iran**

٨٦. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-hezbollah-connection-in-syria-and-iran

٨٧. **SYRIA: 'WE HAD NOWHERE TO GO' - FORCED DISPLACEMENT AND DEMOLITIONS IN NORTHERN SYRIA.**

https://www.amnesty.org/en/documents/mde٢٤/٢٥٠٣/٢٠١٥/en/ .٨٨

Syria: A Stream of Bodies in Aleppo's River .٨٩

https://www.hrw.org/news/٢٠١٣/٠٦/٠٤/syria-stream-bodies-aleppos-river .٩٠

https://www.youtube.com/watch?v=cCXSO-٣mt٥I .٩١

المواقع الالكترونية والروابط

https://www.zamanalwsl.net/news/article/٥٦٥١١/ .٩٢

https://www.undp.org/content/dam/lebanon/docs/Energy٪٢٠and٪٢٠Environm .٩٣
ent/Publications/EASC-WEB.pdf

https://www.goodreads.com/ebooks/download/١٥٧٦٨٢٠٨?doc=٢١١٧٦ .٩٤